

يا أيها الذين آمنوا  
استجبوا لله وللرسول

# الوعيد

جامعة - قطر - ثلاث

**الدول الغربية صاغت القانون الدولي  
وأنشأت هيئة الأمم لخدمة مصالحها**

**أميركا مرعوبة  
من تحرك المسلمين**

**علماء السلاطين يبررون  
احتلال الكفار لبلاد المسلمين**

**الحروب الصليبية والهجمة  
الصليبية الجديدة**

تصدر مرة كل شهر قمري عن ثلثة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان

## إلى السادة الكُتّاب

- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون إذن مسبق على أن تذكر كمصدر.
- لا تقبل «الوعي» إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها: وإلا فعلى الكُتّاب شكر المصدر.
- لـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلّة، وغير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
- نرجو ترقيم ووضع خط تحت جميع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها

إقرأ في هذا  
العدد

- امريكا ترتعب من الإسلام ص (٤)
- احتلال دول الكفر لبلاد المسلمين ... ص (٦)
- عمالة آل الصباح وتامرهم على دولة الخلافة العثمانية ..... ص (٨)
- علماء السلاطين والفتوى بالغزو ص (١٤)
- بيانات عن الغزو الأميركي ..... ص (٢٢)
- الحروب الصليبية لم تنته بعد ... ص (٢٣)
- العراق والكويت مواقف وعبر لمن يعتبر من أبناء المسلمين ..... ص (٢٧)
- هيئة الأمم المتحدة ونشأة القانون الدولي ..... ص (٢٨)

بالإضافة إلى الأبواب الثابتة

## المراسلات

«الوعي»  
كلية بيروت الجامعية  
ص ب ٨٩/٥٠٥٣ - ١٣  
بيروت - لبنان  
أو  
ص ب ١٣٥٠٩٩ - شوران  
بيروت - لبنان

## نص النقد

لبنان: ١٥٠ ل.ل.  
الولايات المتحدة ١,٥ دولار.  
السويد ٥ كورون.  
ألمانيا ١,٥ مارك.  
أستراليا ١,٥ دولار.  
باكستان ١٢ روبية.  
النمسا ١٨ شلن.  
بلجيكا ٥٠ فرنك بلجيكي.  
فرنسا ٥ فرنك فرنسي.  
سويسرا ١,٥ فرنك.  
يوغسلافيا ١٠ دولار.  
الدانمرك ١٠ كورون

## عناوين المراسلين

بريطانيا:

Abu Mohammad  
P.O.Box 100  
London N 18 2 YL

والموزعين

النمسا:

S. HASSAN  
REKLEWSKI G. 37/II/II  
1230 WIEN  
ÖSTERREICH

تونس:

محمد الفريقي  
نهج بوقرنين عدد 7  
سوسة - تونس

الدانمرك:

Mr. Nasser  
Parkvej 3, Vaer. 204  
4000 Roskilde - Danmark

أمريكا:

AL - WAIE  
P. O. Box 18210  
cleveland Hts,  
Ohio 44118  
U. S. A

ألمانيا:

Orientalischer Buchhandel  
Maelzer str. 48  
4790 Paderborn R. F. A  
W. Germany

## الدستور اللبناني الجديد

يتوقع القارئ أن تكون كلمة المحرر عن الوضع المتفجر في الخليج وليس عن لبنان، لأن مشكلة لبنان صارت وضعا عاديا مألوفاً. ولكن لا يجوز أن تمر هذه المحطة من مسيرة لبنان دون لفت النظر إليها.

في يوم الثلاثاء ٢١/٨/١٩٩٠ اجتمع مجلس النواب اللبناني بعد أن فشل في الاجتماع يوم الثلاثاء في ١٤/٨/٩٠. لوحظ أن أميركا، بلسان سفيرها في دمشق (وهذا مؤشر على أن أميركا ألغت سفارتها في لبنان وأناطت شؤون لبنان بسفارتها في دمشق) ضغطت على الذين عرقلوا اكتمال النصاب في ١٤/٨/٩٠ فانصاعوا.

أقر مجلس النواب في جلسته الطويلة مرسوم التعديلات المأخوذة من اتفاقية الطائف. وبذلك يكون لبنان - حسب رأيهم - قد قطع ثلثي الطريق نحو حل مشكلته وعودته إلى الوفاق والاستقرار!

فهل هذا صحيح؟

نحن في «الوعي» لا نكثر بالتعديلات الدستورية ولا بالدستور اللبناني في شكله الجديد، ذلك لأن الدستور الجديد هو نظام كفر كما كان الدستور القديم. ولا يهمنا إن كان عدد النواب ١٠٨ أو ٩٩ أو كان نصفهم أو أكثر من نصفهم من النصاري ما دام النواب من نصاري ومسلمين يسرون في منهج واحد. ولا يهمنا إذا زادت صلاحيات الحكومة أو نقصت صلاحيات رئيس الجمهورية ما دام الجميع ينفذون مخططات أجنبية ترسم لهم.

كان الناس يتوقعون أن يتحسن سعر الليرة بعد نجاح النواب في عقد جلساتهم وإقرار تعديلاتهم وبعد وصفهم ليوم الجلسة بأنه يوم تاريخي ويوم مشهود وبعد تبادل التهاني والتبريكات، وكان الناس يتوقعون أن يسيروا خطوة أو خطوات نحو الاستقرار. ماذا كانت النتيجة؟

الدولار قفز إلى ما فوق الألف ل.ل. رغم تراجعها في الخارج. وثيقة البنزين قفزت من خمسة آلاف ل.ل. إلى أحد عشر ألف والغاز والمازوت والكاك تضاعفت أسعارها، والمواد الغذائية تضاعفت أسعارها، ولم يعد في مقدور الناس أن يركبوا في (السرفيس).

هذه كانت الثمرة المباشرة للدستور الجديد ولليوم التاريخي. من كان يتوقع أن تصبح أجرة الراكب في السرفيس ٥٠٠ ل.ل. علماً أن راتب الموظف (الحد الأدنى) هو ٤٥ ألف ل.ل. وكثير يعملون بأقل من الحد الأدنى، والغالبية عاطلون عن العمل لأن البلد خرابان.

يظنون الناس بمستدوق دولي لدعم لبنان. وبعد أزمة الخليج طار هذا الصندوق فهل يبقى لبنان أو يطير؟

إذا استمرت الأحوال على هذا المنوال فإن موجة الهجرة من لبنان ستزداد، ومن لا يستطيع الهجرة ولا يستطيع تأمين قوته فسيتحول إلى السطو والتشليح لأن الجوع كافر.

هذا هو لبنان الذي يزداد سوءاً يوماً بعد يوم. فهل اتعظ اهله واعتبروا بما يصيبهم؟ وهل قرروا أن يعودوا للاندماج مع بقية بلاد الشام كي يتخلصوا من هذا العناء أو يبقون في خرابهم ومصائبهم غارقين؟ □



وكانت أميركا حريصة أن تشارك الدول العربية وغيرها من البلاد الإسلامية في إرسال قوات إلى السعودية والخليج لتقف بجانب القوات الأمريكية ضد العراق. أميركا كانت حريصة على ذلك ليس لحاجتها إلى القوة، إذ أنها قبلت بإرسال قوات رمزية فقط، بل لحاجتها إلى موقف دائم لموقفها كي لا تظهر أنها ضد العرب والمسلمين وأن العرب والمسلمين ضدها. ولهذا السبب أيضاً كانت حريصة على انعقاد مؤتمر القمة العربية الطارئة في القاهرة التي دعا إليها حسني مبارك لتكون دعماً لدعوة أميركا وغطاءً لدخولها واحتلالها للسعودية والخليج. المغرب أرسلت قوات ومصر وسوريا والباكستان وبنار أفغانستان ولذلك فإن بوش يتبجح بأن أميركا ليست وحدها.

وأميركا كانت حريصة وما زالت على استصدار الفتاوى من مختلف المراجع الإسلامية بمشروعية استعدادها والاستعانة بها. هيئة كبار العلماء في السعودية أصدرت فتوى أنه يجوز لولي الأمر أن يستعين بالدول الصديقة (وعلى رأسها أميركا) وقد وضعوا أسماء أفراد هذه الهيئة كلهم لاعطاء الفتوى قوة حين تصدر باجماعهم. وأصدر شيخ الأزهر فتوى مماثلة أنه يجوز الاستعانة بالدول القوية الإسلامية وغير إسلامية. وأصدر كثير من الجماعات والجمعيات والشيوخ فتاوى في هذا المجال ونحى متأكدون أن هذه الفتاوى طلبت من هذه الجهات وأن أميركا هي التي حركت هذا الطلب بالقنوات المناسبة. هؤلاء (العلماء) من حيث يدرون أو لا يدرون يصدرون الفتاوى التي تطلبها أميركا، وبالصيغة التي تحددها أميركا (أميركا تصددها للحكام وهؤلاء بدورهم يطلبونها من المراجع الموظفة عندهم).

وهناك أقوال عن استعدادات تجري في رابطة العالم الإسلامي لعقد مؤتمر عالمي يعقد في ١٠/٩/٩٠ في مكة المكرمة يُدعى إليه عدد من العلماء والفكرين المسلمين لتحميلهم وجهة النظر السعودية (الأميركية).

صدام حسين 'الأسلم ملامسة خفيفة في بعض تصريحاته، إذ أشار إلى الأماكن المقدسة في السعودية وإلى أن أميركا تسيطر الآن على هذه الأماكن وحض المسلمين والعرب على التحرك ضد أميركا، فظهر الارتباك والرعب على بوش. وبرز ذلك في الخطاب الذي ألقاه بوش في ١٥/٨/٩٠ في وزارة الدفاع الأمريكية. قال بوش: «إن العمل الأمريكي في الخليج لا يتعلق بالدين أو بالطمع أو بالفروقات الثقافية كما يحاول العراق تصويره». وأضاف بوش: «إن صدام ادعى أنها جهاد العرب ضد الكفار... وهو من استعمل الغاز السام ضد الرجال والنساء والأطفال في بلده، وهو الذي غزا إيران في حرب كلفت أرواح أكثر من نصف مليون مسلم». وأضاف: «صدام حول الغنى إلى الفقر بسبب الحرب التي شنتها على المسلمين الآخرين». وأضاف: «صدام يصورها صراعاً بين العرب والأميركيين، والحقيقة أن صدام هو الذي يهدد الآن الأمة العربية في حين أننا نسعى إلى مساعدة أصدقائنا العرب». وأضاف: «نحن لسنا وحدنا ضد صدام بل تقف معنا الدول العربية والإسلامية المحيطة به».

إن هذه العبارات من بوش تدل على أنه يرتعد خوفاً من تحول المواجهة بين أميركا والعراق إلى مواجهة بين أميركا والعرب ويخاف أكثر وأكثر من تحولها إلى مواجهة بين أميركا والمسلمين. ولذلك كثر كلمة العرب والمسلمين مرات كثيرة وحاول أن يصور أن أميركا هي صديقة العرب وصديقة المسلمين وأن العراق هو عدو العرب وهو عدو المسلمين.

وكان اعلام السعودية حريصاً على التشديد أن الأميركيين ومن معهم من القوات المتعددة الجنسية هم بعيدون عن الأماكن المقدسة. ووزعت قيادة القوات الأمريكية تعليمات على جنودها أن لا يتحرشوا بالنساء في السعودية وأن لا يظهروا بالمظهر الذي يمكن أن يستغل في دعاية دينية تثير المسلمين ضدهم.

## أميركا ترتعب من الإسلام

أميركا وبقيّة دول الغرب الكافرة المستعمرة تحلّ بلادنا وتاخذ ثقافت هذا الاحتلال وتحاربنا بسلحتها وتاخذ منا لمن السلاح وترسم الخطط وتحرض ليحارب بعضها بعضاً وتاخذ منا تكاليف الخطط والتجريض. وتاخذ بفرولنا وثروتنا ونقودنا وجهودنا. وبعد ذلك تمّ علينا أنها تساعدنا وأنها تحافظ على سيادتنا واستقلالنا وتحافظ على سيادة القانون وحقوق الإنسان. إنها تهزأ بعقولنا وتريدنا أن نصدق أنها صديق. ونحن لاحظت أن غالبية المسلمين عرفوا عداوتها ويستعدون لمقاومتها تملّكها الرعب والاضطراب.

في عصر جديد... يجمل وعوداً. ولكن أحداث الأسبوعين الماضيين تذكرنا بأن لا بديل عن الزعامة الأميركية. وأن الزعامة الأميركية لا يمكن أن تكون فعالة في غياب القوة الأميركية.

أميركا (وحلفاؤها) عدو لمن تقنع المسلمين أنها صديق لهم. إنها صديق لدولة اليهود وليس للمسلمين. وإذا استطاعت استصدار بعض الفتاوى لمصلحتها ومصلحة احتلالها فسرعان ما تتخرب هذه الفتاوى وسيجرفها وعي المسلمين على الإسلام وستجرف معها أصحابها إذا لم يتراجعوا عنها.

البلاد الإسلامية لن تبقى بقرة حلوباً ولا مجرد فصعة طعام يتداعى عليها المستعمرون. لقد أخبرنا رسول الله بأننا سنصل إلى مثل هذه الحالة وأن الأمم ستتكالب على نطفنا وخيراتنا. وحذرنا من مرضنا وهو حب الدنيا وكراهية الموت. فلا تكرهوا الموت أيها المسلمون، انه حق والأجل لا يتقدم ولا يتأخر. ولا تغربكم الدنيا وحب الدنيا أيها المسلمون فالدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة. وتحركوا لتواجهوا أميركا بإيمانكم وعزيمتكم. أنتم في بلادكم أقوى من أميركا. أنتم أصحاب حق وأميركا وبلادكم ليست لأميركا. فلا ترضوا أن تظلوا طبق طعام يتكالب عليه المستعمرون.

الدول التي جاءت لفرض الخليج وأخذ النفط، هذه الدول تأخذ جميع التكاليف والنققات من السعودية والكويت. إنها تأتي لتأخذ نفطنا وتدفعنا الثمن. وقد عرضت على السعودية الآن صفقة أسلحة بثلاثة مليارات دولار وقررت بيع مصر صفقة أسلحة وبيع تركيا صفقة أسلحة، لماذا هذه الأسلحة؟ لأنها لازمة في معركة أميركا ضد المسلمين. أميركا تقتل المسلمين بالسلاح بأيدي المسلمين وتأخذ ثمن السلاح وتأخذ تكاليف وضع الخطط التي يتداعى فيها المسلمون. وبعد ذلك تمّ أميركا علينا بأنها صديق وبأنها جاءت لحمايتنا وبأنها جاءت للمحافظة على القانون الدولي.

فأين أنتم يا أصحاب العقول ويا أولي النهي؟ □

كل ذلك تسعى إليه أميركا كي تضمن أن لا يتحرك المسلمون ضدها وضد احتلالها وضد مصالحها وضد رعاياها في العالم. أميركا تدرك الآن أكثر من الماضي أن الأمة الإسلامية إذا تحركت بدافع رويحي إسلامي ستجرف في طريقها عملاء أميركا ومصالح أميركا ونفوذ أميركا، ولذلك هي تحذر كل الحذر من إثارة الأمة الإسلامية.

إذا كانت أميركا تدرك خطر الأمة الإسلامية وقوتها فهل تدرك الأمة الإسلامية قيمة ذاتها؟ الأمة الإسلامية وصفها الله في كتابه العزيز بأنها خير أمة أخرجت للناس، وإذا كانت قد كتبت فهي تتحفر للنهوض ولكل جواد كبرة. وهي أمة عريقة ظلت الدولة الأولى في العالم قروناً، وقد حملت رسالة النور والهداية للعالم وما زالت هذه الرسالة بحاجة إلى من يستأنف حملها. وهذه الأمة حباها الله ثروة مادية كبيرة وموقعاً جغرافياً هاماً.

هذه الأمة ما زالت أميركا وحلفاؤها وعملاؤها يعتبرونها قصعة طعام كما جاء في الحديث الشريف: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها. قلنا: أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: إنكم يومئذ لكثر، ولكنكم غناء كغناء السيل. ولينزعن الله مهابتكم من صدور عدوكم وليقلن في قلوبكم الوهن. قلنا: وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت.»

هذه الأمم التي تداعت بقيادة أميركا من جميع العالم إلى بلاد المسلمين، هل حقاً تداعت للمحافظة على القانون الدولي؟ هذا كذب. لماذا أميركا ودول الغرب ومجلس الأمن لم تحرك ساكناً عندما احتلت إسرائيل الضفة والقطاع وسيناء والجولان ولبنان؟ ولماذا أميركا ضربت عرض الحائط بالقانون الدولي حين احتلت بنما وغرينادا؟ إنهم يحتقرون عقول البشر حين يزعمون أنهم جاءوا لحفظ القانون الدولي أو أنهم حريصون على أسرة آل الصباح.

إنهم جاءوا لأطعامهم. إنهم يعتبروننا قصعة طعام سائبة ليس لها مالك فجاءوا وملكوا القصعة وملكوا أصحابها.

في خطابه نفسه الذي ذكرناه اعلاه يقول يوش: «نحن

## احتلال دول الكفر لبلاد المسلمين

الكلمة التي ألقاها المهندس عطا أبو الرشته في المؤتمر الصحفي الذي عقده في ١٤/٨/١٩٩٠ في عمان.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد

في يوم الخميس العاشر من محرم ١٤١١ هـ الثاني من آب ١٩٩٠ م دخلت القوات العراقية إلى الكويت ثم ضمتها إليها فأصبح البلدان بلداً واحداً، ثم تفاعلت الأحداث وتفاقت، وحُن جنون أمريكا، فحشدت الحشود وحركت الجيوش في البر والبحر والجو، في شرق الجزيرة العربية وفي الخليج، وفرضت على مجلس الأمن أن يتخذ أقسى القرارات الملزمة لجميع الدول لمقاطعة العراق وفرض حصار كامل عليه. ثم عمدت إلى تازيم الموقف واختلاق الأكاذيب بشكل وقح لتوجد المبررات لضرب العراق عسكرياً. واتخذت من الأراضي السعودية قاعدة لحشودها لتتطلق منها العمليات العسكرية، ثم استطاعت في مؤتمر القمة الأخير أن توجد تغطية لأعمال بمشاركة عسكرية من بعض الدول في البلاد العربية.

وقد تدرعت في اتخاذ هذه المواقف والتدخلات الوثقة بالحفاظ على القانون الدولي، وحماية الأصدقاء، وبتأمين بقاء امدادات النفط إلى العالم أمانة، ولحماية الأمن القومي الأمريكي، والمصالح الأمريكية. وقيل أن نيين رأينا في ذلك لا بد أن نذكر حقيقة تاريخية لهذه المنطقة وموقف الدول المتصارعة عليها.

لقد استطاعت الدول الكبرى الكافرة المستعمرة القضاء على الدولة العثمانية وهي آخر دولة إسلامية، وتمكنت من إلغاء الخلافة فيها على يد مجرم العصر كمال أتاتورك. ثم بعد ذلك تقاسمت هذه الدول الكافرة بلاد المسلمين، ومزقتها إلى دول ودويلات طبقاً لاتفاقيات عقدها حينذاك فيما بينها، كان أبرزها اتفاقية سايكس - بيكو.

ولما كانت هذه الدول تعلم أن سر عظمة بلاد المسلمين هو وجودها في دولة خلافة واحدة فقد حرصت منذ ذلك الوقت وإلى اليوم على الحيلولة دون عودة الخلافة الإسلامية. وحاربت كل ما من شأنه أن يبرز مفهوم الاسلام السياسي والجهاد، وشجعت فكرة فصل الدين عن السياسة والحفاظ على استقلال كل دولة في بلاد المسلمين كما الت إليه بعد التجزئة، وإضمان ذلك شجعت هذه الدول على أن تكون ضمن هيئات إقليمية ومنظمات دولية مثل جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية ورابطة العالم الإسلامي الخ وهي كلها هيئات تكرر التجزئة وتحافظ على الانفصال:

كان هذا شأن دول الاستعمار، ولذلك فهي لما علمت بيجراء ضم العراق للكويت، هاجت وماجت والدت العالم وكانها تعد لحرب عالمية جديدة بحجة الحفاظ على المصالح الأمنية... إنهم في الوقت الذي يحتفلون فيه ويبتهجون بوحدة الألمانيتين، يحشدون لضرب وحدة العراق والكويت وفي الوقت الذي يعترضون فيه على ضم بلدين من بلاد المسلمين لبعضهما لا يعترضون عندما يكون الضم من الدول الكافرة لبلاد المسلمين.

لقد احتل اليهود فلسطين وضموا الجولان وجنوب لبنان وغيرها، فلم تمشد الحشود ولم تحتج لا أمريكا ولا بريطانيا ولا غيرها، لأن فلسطين والجولان وجنوب لبنان كلها بلاد إسلامية، وقد ضمت اثيوبيا ارتيريا، فلم تحتج لا أمريكا ولا بريطانيا ولا غيرها، لأن ارتيريا بلد إسلامي.

ولقد ضمت اسبانيا سبتة ومليلة فلم تحتج لا أمريكا ولا بريطانيا ولا غيرها لأن سبتة ومليلة بلاد إسلامية. ولقد ضمت تنجانيقا زنجبار فلم تحتج أمريكا ولا بريطانيا ولا غيرها لأن زنجبار بلد إسلامي.

كذلك ضمت فرنسا الجزائر فلم تحتج لا أمريكا ولا بريطانيا ولا غيرها لأن الجزائر بلد إسلامي. ولقد ضمت روسيا جمهوريات الجنوب والقفقاس فلم يحتج أحد لأن جمهوريات الجنوب والقفقاس بلاد إسلامية. أما عن اعتراضها على التدخل في شؤون الدول الداخلية، فهي نقر التي تتدخل جيوشها صباح مساء في أماكن كثيرة من العالم. لقد تدخلت في جرينادا وبنما ونيبيريا، وسابقاً تدخلت في لبنان.

إن حشود هذه الدول وجنونها المستعمر هو في حقيقة صراع على مناطق نفوذ، للتحكم بمقدرات هذه الآلة والحيلولة دون عودتها قوية في دولة خلافة واحدة مميزة في العالم.

لقد قامت أمريكا بهذه التحركات السمومة لفرض الهيمنة الأمريكية النامية على الخليج ولتهدب ثرواته النفطية الهائلة فيه والدفاع عن المصالح الأمريكية. ولم تكن دفاعاً عن الكويت ولا عن آل الصباح، ولا كانت حفاظاً على القانون الدولي، وهي التي لا تقم للقانون الدولي أي وزن.

إننا نجد لزاساً علينا أن نبين ما يلي

أولاً: إن الاعتداء على أي بلد عن بلاد المسلمين من قبل أية دولة أو دول كافرة سواء كانت أمريكا أو غيرها يجعل قتالها فرضاً على جميع المسلمين ويكون الحكام في بلاد المسلمين ملتزمين بتحريك الجيوش دونما إبطاء لقتال الدولة المعتدية مثل أمريكا وإسرائيل وغيرها ويكون القادرون على القتال جنوداً في هذه الجيوش حتى يرد الاعتداء، وعلى الأمة أن تجبر حكامها على ذلك إن هم لم يقوموا به.

ثانياً: يتوجب قطع العلاقات الدبلوماسية وغيرها مع جميع هذه الدول على الفور وبدون تأخير.

ثالثاً: إن الإستعانة بالدول الكافرة حرام شرعاً، وجريمة فادحة، وخيانة لله ولرسوله والمؤمنين، فمن يجعل بلاده مهابط لطائرات أمريكا أو بريطانيا أو فرنسا أو غيرها من الأعداء أو مقرراً لجيوشها يستعين بها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لضرب المسلمين يكون قد حارب الله ورسوله وأذل نفسه قبل أن يذله الله. ولن تغفر الأمة له هذه الجريمة حتى وإن ظن أن حصونه ما نعته وكذلك كل حاكم في بلاد المسلمين يرسل جيشه ليقف صفاً مع الدول المستعمرة عوالة لهم وتغطية لأعمالهم، فإنه يصيبه ما أصاب أولئك المستعنين بالكفار. ويحقيق به ما يحقيق بهم من خزي في الدنيا وعذاب في الآخرة.

رابعاً: إننا لا نؤيد أي من أنظمة الحكم القائمة في العالم الإسلامي لأنها لا تحكم بالاسلام ولكننا نؤيد كل وحدة تقوم في بلاد المسلمين لأنها فرض عليهم لا خيار لهم ولا مندوحة عن تنفيذه.

خامساً: إن الأحداث الراهنة أكدت كما هي دائماً أن هيئة الأمم المتحدة ما هي إلا مطية سياسية لأمريكا تستصدر منها ما ترتبه من قرارات وتستخدمها لصالحها وأطماعها كما أنه لا يجوز شرعاً أن تفسخ لمجلس الأمن أو لهيئة الأمم أو لآية دولة من هذه الدول الكافرة بأن تتدخل لحل قضايا المسلمين. وعليه فقد أن الأوان لجميع الدول في بلاد المسلمين أن تتسحب على الفور من هذه الهيئة الظالمة.

سادساً: إن ثروات وأموال هذه البلاد ليست ملكاً لأحد ولا هي نهباً لأي طامع وإنما هي حق وملك لأهل البلاد جميعاً، حتى وإن سلبت وأودعت خزائن الاستعمار.

سابعاً: إننا مطمئنون لنصر الله، ونؤكد أن أمة يكون الجهاد ذروة سنام دينها لن تخيفها حشود الأعداء، ولن يعجزها القضاء على كل طامع بها ولو كانت أمريكا ذات الصلف والغطرسة التي سوف يدمى أنفها، وتكسر هيبتها فوق تراب الجزيرة إن شاء الله. وستلطف هذه الأمة من بينها من يستعين بالدول الكافرة عليها ﴿ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً﴾. ﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ □

# عمالة آل الصباح وتأميرهم على دولة الخلافة العثمانية

كثيراً ما قرأنا وسمعنا عن دور اسرائيل التي رسمته الدول الكافرة المستعمرة وغالبا ما وصفت اسرائيل بانها رأس جسر اقامه الاستعمار للاستيلاء على المنطقة وإبقاء التبعية والتمزق في هذه البقعة من البلاد الاسلامية.

وكذلك قرأنا الكثير وسمعنا عن دور لبنان كرأس جسر استعملته فرنسا وغيرها للنفوذ إلى قلب العالم الاسلامي.

لكننا لم نقرأ أو نسمع عن دور آل الصباح ودويلتهم كرأس جسر في قلب العالم الاسلامي ولا عن آل سعود. وإلى القاريء الكريم ننقل بعض ما ورد في كتب ألفها اشخاص بأمر من آل الصباح وطبعت في مطابعهم. وبين أيدينا كتابان:

الكتاب الاول هو: «الكويت زهرة الخليج العربي» تأليف «الزعيم محمود بهجت سنك» عام ١٩٥٥ م وطبع في مطابع (دار الكشاف) في مدينة الكويت وبموافقة أو (إيعاز) من رئيس أركان الجيش الكويتي آنذاك. أي أن الكتاب طبع بلسان النظام الصباحي ومن وجهة نظره. أي أن ما ورد فيه هو اعتراف صريح منه بكل ما ورد فيه أو كما يقال (من فمك أدبتك).

أما الكتاب الثاني فهو كتاب مجلد اسمه (الكتاب السنوي) «ببعثه وزارة الاعلام الكويتية عام ١٩٨٧ م. وإليك بعض ما ورد في هذين الكتابين

الاتفاقات المقترحة من شأنها أن تثير عليه الدولة العثمانية لذلك رفض كل حلف بيء إلى حسن العلاقات بينه وبين سلطان الأتراك».

ثم انتقل الحكم إلى (صباح الثاني ١٨٥٩ م - ١٨٦٦ م) «وقد تازمت الأمور بينه وبين عبد الله آل سعود إلا أنها سُويت وتم التفاهم فيما بينهم».

تولى بعده الحكم (عبد الله الثاني ١٨٦٦ م - ١٨٩٢) «ومن أهم المعارك التي خاضها معركة «الحسا والقطيف» وذلك عندما استعان عبد الله آل سعود بالدولة العثمانية ضد أخيه سعود آل سعود في معارك الحسا والقطيف».

انتقل الحكم بعد وفاته إلى أخيه (الشيخ

بعد أن يستعرض الكتاب الأول أسماء أمراء آل الصباح بادئاً بصباح الأول (١٧٥٦ م - ١٧٦٢ م) ثم عبد الله الأول (١٧٦٢ م - ١٨١٢ م) والذي يقول عنه الكتاب «أنه لم تخل فترة حكمه الطويلة من وقائع حربية بين سنتي ١٢٠٨ هـ و ١٢١١ هـ كان النصر فيها حليف الكويتيين» ولم يذكر الكتاب ضد من وقعت هذه الحروب وما هي أسبابها.

ثم انتقل الحكم إلى جابر الأول (١٨١٢ م - ١٨٥٩ م) ويقول الكتاب عنه «وقد حاولت بعض الدول [لم يذكرها وهي بريطانيا كما سيذكر فيما بعد] أن تعقد معه اتفاقات تمكن لهم من صداقته ويتيح لهم فرصة استغلال بلاده. فوجد أن



## عمالة آل الصباح

د - عقدت بريطانيا سنة ١٨٩٩ م معاهدة مع مبارك تعهدت بموجبها بحمايته.

هـ - عقدت معاهدة ثانية بين مبارك والإنكليز في سنة ١٩٠٧ م وقد عدلت سنة ١٩١٥ م [يلاحظ أن هذه المعاهدات تمت على حساب دولة الخلافة العثمانية ومن وراء ظهرها].

و - وكانت علاقته مع آل سعود طيبة وقد ساعد في إعادة سلطانهم في الرياض ضد آل الرشيد.

وهذا مؤشر على علاقة آل سعود بحليف الإنكليز مبارك.

ز - رفع العلم الكويتي في عهده حيث انتزع العلم العثماني. [علم الخلافة الإسلامية] من سارية الإمارة إلى الأبد. [هكذا ورد في كتابهم وبالنص الحرقي].

بعد موت (مبارك) خلفه الشيخ جابر الثاني ١٩١٦ وعاش لسنة واحدة فقط فخلفه الشيخ سالم بن مبارك عام ١٩١٧. يقول الكتاب: «وإما أهم الأحداث التي وقعت في عهده فهي معركة (حمض) التي جرت بينه وبين فيصل الدويش سنة ١٩٢٠ م حيث مني أعراب مدينة الكويت بخسائر كبيرة كما وقعت معركة الجهرة في عام ١٩٢١ م. لقد بنى السور المحيط بمدينة الكويت في عهده لحمايتها من غارات ابن سعود. وقد اشتركت القوات البريطانية اشتراكاً فعلياً لندجته ضد قوات ابن سعود حيث أرسلت قوات بحرية إلى مياه مدينة الكويت. [يلاحظ أن كلمة الكويت كانت اسم بلدة صغيرة على ساحل الخليج قرب شط العرب فجعل منها الإنجليز مدينة ثم أضافوا إليها بضعة كيلومترات من الصحراء وجعلوا منها إمارة ثم أسموها دولة] ثم أرسل الشيخ سالم وفداً إلى ابن سعود برئاسة الشيخ أحمد الجابر لإزالة سوء التفاهم وتصفية العلاقات. إلا أنه توفي قبل أن يعود الوفد».

بعد وفاة عمه الشيخ سالم تولى الزعامة الشيخ أحمد بن جابر عام ١٩٢١ م وحضر مؤتمر الملوك والأمراء العرب الذي عقد في إنكلترا عام ١٩٢١ للتسامر على (الرجل المريض) الدولة العثمانية وتمزيق الدولة الإسلامية إلى (كانتونات) صغيرة.

الوعي - ٩

محمد بن صباح الثاني ١٨٩٢ م - ١٨٩٦ م) «كان له أخوان طامعان في الملك هما (مبارك وجراح) وكان (محمد) يعلم بتلك المنافسة لذلك أراد أن يشرك (جراحاً) في الحكم ليضعف شأن هذه المنافسة. فاشترك معه كما لو كان نائباً أو كياً له. وكان له النفوذ الأكبر في الإمارة ولكنه كان يحب المال ويدخره ويضنّ به على غيره».

أما (مبارك) فقد كان طموحاً للمجد شديد اليأس حديد الطبع، ماضي العزيمة مغامراً في الحياة، إلا أنه كان يحتاج إلى المال لغزواته ونفقاته وللجود به على خاصته واتباعه وكان محبوباً من قبل العشائر ويلتفون حوله ويقرون له بالزعامة.

فكان ضعف (محمد) وطموح (جراح) وطموح (مبارك) كانت دوافع نفسية. أدت عوامل الجفاء بين الأخوة الثلاثة الذين لم يكونوا من أم واحدة.

زاد الكبت النفسي في (مبارك) وتآلبت عليه الأمور حينما أنكر عليه أخواه حقه بالأمل. وظل الخلاف يتعاظم والحق يشتد حتى ضاق ذرعاً بتصرفات أخويه. ويقال أن (جراح) قد أعلن للعلا أن (مبارك) مفلس ولا تقبل له أية حوالة نقدية على مالية الإمارة.

وفي ليلة ٢٤/٢٥ ذو القعدة سنة ١٣١٢ هـ - ١٨٩٥ م أقدم (مبارك) على قتل شقيقه (محمد، وجراح) وفي اليوم التالي ولي الحكم وسيطر على الأمور.

إن عهد مبارك مليء بالأحداث الجسام وإن أهم الأحداث التي لازمت عهده ما يلي: -

### ١ - في مجال السياسة:

أ - كانت الدولة العثمانية تشك في إخلاص مبارك وتود أن تقضي عليه.

ب - ارتأت حكومة الهند من عمل مبارك وتشككت في نيته فساعدت يوسف آل إبراهيم في حملته الفاشلة إلا أنها عادت واتخذت موقف المراقب.

ج - كانت علاقته مع ابن الرشيد سيئة حيث وقعت بين الطرفين معركة كبيرة في الصريف والظرفية.

صفر ١٤١١ هـ - الموافق أيلول ١٩٩٠ م.

## عمالة آل الصباح

بعد وفاة أحمد بن جابر تولى الزعامة ابن عمه عبد الله السالم الصباح عام ١٩٥٠ م، ويقول عنه الكتاب «ومن أهم الأعمال التي تفتت في عهده إلى الآن هي: -

وضع تصميم هندسي من قبل مهندسين أخصائيين لإنشاء كويت حديث» ثم توفي عبد الله السالم الصباح وخلفه شقيقه صباح السالم الصباح ١٩٦٥ م وبعد وفاته تولى الزعامة ابن عمه جابر الأحمد الصباح ١٩٧٨ وهو آخر أمير والأخير.

وكما لاحظنا فإن تاريخ هذه العائلة حافل بالحروب العشائرية والتحالفات المحرمة مع أعداء الأمة الإسلامية والانجليز بشكل خاص، لذلك لا عجب أن استنجد هؤلاء بالأساطيل وحاملات الطائرات للدول الكافرة لحماية مكاسبهم العائلية الضيقة والتضحية بكل المسلمين وثروتهم وقديسية بلادهم، وترسيخ القواعد العسكرية الأمريكية الثابتة في شبه الجزيرة العربية، وهذه عادة أصيلة في ارتباط أنظمة الحكم العائلية بالأجنبي الكافر توارثوها عن آبائهم وأجدادهم.

أما عن الارتباط العلني والصريح بالانجليز فقد ورد في الكتاب صفحة ٦٢ ما يلي: -

«إن أول معتمد بريطاني قدم إلى الكويت هو الليفتانت كولونيل (فوكس) سنة ١٩٠٤ م أي بعد الاتفاقية بين الشيخ مبارك الصباح والحكومة البريطانية وقد تعاقبت بعده ستة عشر معتمداً آخرهم المعتمد الحالي (١٩٥٥ م) جسي دبليو. بيل».

يلاحظ أن الاتفاق كان بين الشيخ مبارك وحكومة بريطانيا ولم يكن بين كيان اسمه (كويت) وبريطانيا وهذا يؤكد أن الانجليز لم يخترعوا كياناً جديداً اسمه (الكويت) حتى هذا التاريخ.

ويتابع الكتاب الذي نشره آل الصباح عام ١٩٥٥ «أرس للمعتمد (البريطاني أن يتدخل في شؤون الإمارة الداخلية، وهو بمثابة المستشار لسمو الأمير الحاكم في توجيه السياسة الخارجية وينفس الوقت يراعي شؤون الأجانب في الإمارة» [ص ٦٢].

المعتمد البريطاني هو بمثابة المستشار للأمير من آل الصباح في توجيه السياسة الخارجية

### الاتفاقيات والمعاهدات مع بريطانيا

وتحت عنوان: الاتفاقية المرقمة ٣٦ المعقودة مع شيخ الكويت سنة ١٨٩٩ ورد ما يلي: -

«... إن الشيخ المذكور مبارك بن الشيخ صباح بكامل حريته، يرغب أن يرتبط ويلزم وارثيه وخلفه في الحكم بأن لا يستقبل أي وكيل أو ممثل لأي سلطة أو حكومة في الكويت أو في أي مكان آخر من حدود مقاطعته بدون الموافقة السابقة للحكومة البريطانية وهو بالإضافة إلى ذلك يلزم نفسه ووارثيه وخلفه في الحكم بأن لا يتنازل أو يبيع أو يؤجر أو يرهن أو يعطي للاستغلال لأي غرض كان أي جزء من مقاطعته لأي حكومة أو رعايا أي سلطة بدون الموافقة السابقة لهذه الأغراض من حكومة صاحبة الجلالة.

وهذا الاتفاق يمتد لأي جزء من المقاطعة التابعة للشيخ المذكور مبارك بن الشيخ صباح التي قد تقع الآن في حوزة رعايا أي حكومة أخرى... يقوم الطرف الأول بالنيابة عن الحكومة البريطانية والطرف الثاني بالنيابة عن نفسه ووارثيه وخلفائه بالتوقيع على هذه الاتفاقية».

ويلاحظ تشديد الاتفاقية البريطانية على إلزام الشيخ مبارك بأنه نيابة عن نفسه وعن وارثيه من أبنائه، وخلفائه من غير أبنائه أي إن كان من العائلة ولا ينطبق عليه أنه وارث وهذا حصل مراراً حينما يتولى الحكم ابن عم الأمير، أي أن بريطانيا كانت حريصة على إبقاء الحكم مع هذه العائلة التي ارتبطت مصرياً بحكومة الملكة البريطانية، وهذه الاتفاقية تفسر مداومة حكومات (العائلة) التي نصبها بريطانيا على استشارة بريطانيا قبل

## عمالة آل الصباح

### الاتفاقية رقم ٤٠ عام ١٩١٢

نص الاتفاقية «إلى اللغتين كولونيل (بيري كوكس) المقيم السياسي في الخليج الفارسي:

«يسرني أن اتناول مخابرتكم الجليلة التي اشترت فيها إلى رغبة الحكومة الإمبراطورية (الانجليزية) بوضع تلغراف في مدينتنا الكويت (لم يقل دولتنا لأنها كانت مدينة فقط) وتطلبون من عندنا التعاون معها بهذا الخصوص، وتشرفت بمراجعتكم حول تعاوني وموافقتي في هذه القضية وغيرها من القضايا... نسأل الله أن يكل جهودكم بالنجاح ويساعدكم لما فيه الخير ويساعدنا على الحصول لكل ما يرضيكم قولاً وفعلاً، نأمل استمرار أنظاركم علينا، وأرجو أن تقبلوا احترامنا الكلي ودوموا حفظاً - الختم - الشيخ مبارك الصباح».

### الاتفاقية رقم ٤١ عام ١٩١٣ حول حصر استخراج النفط بالإنجليزية

«من السير مبارك K.C.I.F. حاكم الكويت [هذه الأحرف الإنجليزية هي اختصار لوسام انجليزي منحه له بريطانيا وهو: وسام فارس من درجة كومندار للنجمة الهندية] إلى المقيم السياسي في الخليج الفارسي السير بيري كوكس:

«إنه من المرغوب فيه أن تقوموا بإخبار الحكومة البريطانية بأننا نوافق على تقديم معالي أميرال البحر وإننا نوافق على ما ترونه مفيداً، وإذا ما شرف الأميرال بلدنا سارسل بصحبته أحد أبنائي ليكون في خدمته وإرائته [اطلاعه على] محل الزيت في (برقان) وغيرها، وإذا ما ارتأوا إمكان الحصول على الزيت من هناك فإننا لن نمنح أي امتياز في هذه القضية لأي آخر عدا ذلك الذي تعينه الحكومة البريطانية. وهذا ما وجدناه ضرورياً. أتمنى دوام أنظاركم علينا والله يحفظكم - الختم - الشيخ مبارك».

### الاتفاقية رقم ٤٣

نص الاتفاقية «من اللغتين كولونيل السير

كل خطوة سياسية كما حصل مع هذه العائلة وباقى حكام الخليج وما يحصل مع الملك حسين، فهم مرتبطون باتفاقيات وقعها أجدادهم، وهم سيّد من التزم بالاتفاقيات مع المستعمر البريطاني.

### الاتفاقية رقم ٣٧

نص الاتفاقية: «اتفاقية من قبل الشيخ مبارك الصباح: أوافق على منع استيراد الأسلحة داخل الكويت أو تصديرها منها منعاً باتاً. ولتنفيذ ذلك أصدرت بيانا ومنشورات إلى كل من يهمه الأمر. كتبت بتاريخ ٢٤ (مايس) ١٩٠٠ م الختم - شيخ مبارك الصباح».

### الاتفاقية رقم ٣٩

نص الاتفاقية «من الشيخ مبارك الصباح إلى الكابتن و. هـ ت شكسبير الوكيل السياسي في الكويت. بعد التحيات تناولنا بكل مودة كتابكم المؤرخ ٢ شعبان ١٣٢٩ هـ الموافق ٢٩ تموز ١٩١١ م والذي فيه بينتم عن غريب كان قد طلب منا قبل خمس سنوات امتياز استخراج الإسفنج. وكنا قد رفضنا طلبه في حينه. ولقد اتصل بكم الآن من قبل المقيم في (بوشهر) ذاكراً لكم بأنه من المحتمل أن يحضر لديكم أشخاص يطلبون الانتفاع من ذلك. وأن هذه الفائدة ستؤدي إلى خسارتنا وشعبنا. وتنصحوننا بعدم الموافقة قبل استمراج رأي المقيم (في بوشهر).

إنني أشكر جداً المقيم المحترم. وكما تعلمون حضرتكم إنني لا أفتش عن فائدة دون استشارتكم في جميع الأحوال. وإنني لا أوافق على ذلك دون أخذ رأيكم ورأي الحكومة الجليلة (الإنجليزية) وبانتظار جوابكم، أرجو أن تؤكد للمقيم مجدداً وأقدم تشكراتي له والله يحفظكم.

ملحوظة: لقد أعطيت تعهدات مماثلة من قبل شيخ البحرين وشيخ عُمان [الإمارات كانت تسمى عُمان بالإضافة إلى عُمان الحالية]. الختم - الشيخ مبارك الصباح».

حضر في بندور العقير واتفق عليه من قبل مندوبي حكومتي الطرفين في ٢ كانون الأول ١٩٢٢ م المعتمد السياسي بالكويت. جي. سي. مور. المندوب من قبل عظمة سلطان نجد: عبد الله سعيد الدملوجي أوافق على مضمون هذه الاتفاقية.

حاكم الكويت: أحمد الجبر الصباح سلطان نجد وتوابعها: عبد العزيز بن عبد الرحمن سعود.

### اتفاقية رقم (٥٣) اتفاقية صداقة وحسن جوار

بين المملكة العربية السعودية وبين مشيخة الكويت. حكومة المملكة العربية السعودية من جهة وحكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال أيرلندا التي سيشار إليها في هذه الاتفاقية بالمملكة المتحدة نيابة عن سمو شيخ الكويت من جهة أخرى. عن حكومة المملكة السعودية. الشيخ يوسف ياسين رئيس الشعبة السياسية والسكرتير الخاص لجلالة الملك. وعن حكومة المملكة المتحدة نيابة عن صاحب السمو شيخ الكويت المستر فرنسيس وليام استونهيور الوزير المفوض والمندوب فوق العادة لحضرة صاحب الجلالة البريطانية بجدة. ٢٠ نيسان ١٩٤٢ م، وللاتفاقية بنود كثيرة لا مجال لذكرها

هؤلاء هم آل الصباح حروب وتأسر وعصالة للإنجليز، وتعزيق للدولة الإسلامية، وهدر لشروات المسلمين واحتكارها لبضعة أنفار، واستعانة بأساطيل الدول الكافرة.

### تاريخ عمالتهم للإنجليز

في الكتاب السنوي الذي أصدرته وزارة الإعلام في الكويت عام ١٩٨٧ م ورد في صفحة ٢٤ ما يلي: «كانت الكويت قسرية صغيرة وفدت إليها مجموعات من الأسر العربية المختلفة النسب، تعرف باسم جماعات العتوب، وترجع أصلها إلى قبيلة عنزة وغيرها من نجد. وقد استقر صباح بن جابر شيخها على الكويت لتصبح معط القوافل المسافرة بين حلب وشرقي الجزيرة العربية وكان الغوص على اللؤلؤ يشكل مصدر الدخل الأكبر».

برسي كوكس إلى الوكيل السياسي في الكويت: حول تعيين الحدود يرجى مراجعة مذكرتكم المرقمة ٥٢ حول مضمون كتاب شيخ الكويت التي يفهم من فحواها مطالبته بأن تكون حدود الكويت مع العراق كما يلي:

من تقاطع وادي العوجة من الباطن ومنه نحو الشمال على طول الباطن إلى نقطة تقع تماماً جنوب خط عرض صفوان، ومن هناك نحو الشرق ماراً بجنوب أبار صفوان - جبل سنام - أم قصر تترك للعراق ثم إلى ملتقى خور الزبير مع خور عبد الله.

يمكن إحصار الشيخ بأن طلبه حول الحدود والجزر معترف به بقدر ما يتعلق الأمر بحكومة صاحب الجلالة البريطانية إن القبائل الموجودة داخل الحدود المشار إليها معترف بكونها بمعية شيخ الكويت... هذا وإن الحكومة الإمبراطورية العثمانية لا تباشر في هذه المنطقة أي عمل إداري بدون علم ودراية شيخ الكويت. كما تمنع من إقامة حامية عسكرية هناك أو القيام بعمل عسكري مهما كان نوعه دون اتفاق سابق على ذلك مع حكومة صاحب الجلالة البريطانية.

إن خط الحدود يبدأ من الساحل عند مصب خور الزبير نحو الشمال الغربي ويمر مباشرة في جنوب أم قصر وصفوان وجبل سنام بحيث تترك هذه المحات [الأماكن] وأبارها إلى ولاية البصرة ويصل إلى الباطن ويتبع ذلك نحو الجنوب الغربي حتى حفر البطون بحيث يترك ذلك إلى جهة الكويت.

### الاتفاقية رقم ٥٠ اتفاقية الحدود بين نجد والكويت

نص الاتفاقية: «تبتدىء حدود نجد والكويت غرباً من ملتقى وادي العوجة (بالباطن) وتكون (الرفعي) (لنجد) من هذه النقطة تمتد على خط مستقيم إلى حيث تلتقي بالخط التاسع والعشرين عرضاً... (أما المنطقة المعايذة) فهي أرض مشتركة بين حكومتي نجد والكويت ولهما فيها الحقوق المتساوية إلى أن يوقع اتفاقاً آخرين نجد والكويت بخصوصها بمصادقة الحكومة البريطانية...»

## عمالة آل الصباح

سياسة الباب العالي [الدولة الإسلامية] وقد اغتنتم آل رشيد هذه الفرصة وأخذوا يتحرشون به.

وفي مطلع القرن التاسع عشر قام الأتراك بمنح الألمان امتيازاً خط برلين العراق مما أقلق الإنجليز مما جعلهم يتدخلون ويضعون العراق في طريق هذا المشروع الخطير من أجل محاولة السيطرة على الكويت. ونتيجة لذلك تعرضت الكويت إلى وعود وتهديدات ولاية الأتراك [الدولة الإسلامية] لبسط النفوذ التركي [الإسلامي] عليها لكن وقوف شيوخها وشعبها ضد محاولات السيطرة التركية [الدولة الإسلامية] خاصة بعد أن لمس الشيخ مبارك سوء نوايا الأتراك [الدولة الإسلامية] مما جعله يتعاون مع الإنجليز. وكان أن أصدر اللورد كرزون نائب الملك في الهند أوامره إلى المقيم البريطاني في بوشهر الذي نجح في عقد معاهدة سنة ١٨٩٩ م سميت الكويت بموجبها في العرف الدولي محمية. وفي سنة ١٩٠١ م اشتعلت نيران الحرب بين الشيخ مبارك وآل رشيد، غير أن قوة كان يقودها عبد العزيز ابن رشيد بنفسه قضت على جيش عظيم كان يقوده الشيخ مبارك في معركة الصريف بنجد، وعلى أثر الهزيمة أراد ابن رشيد مهاجمة الكويت لكنه اضطر إلى الانسحاب بعد أن بعث الإنجليز بارجحة لهم لحماية الشيخ مبارك، وأذروا آل الرشيد بوجوب سحب جنودهم.

هؤلاء هم آل الصباح وهذا هو تاريخهم بلسان أنفسهم، وهو تاريخ مكتوب من وجهة نظرهم وفيه الكثير من التحريف ولكنه يبقى يدينهم ويدمغهم رغم ذلك. فكيف إذا قرأنا تاريخهم من شخص حيادي أو من وجهة نظر الإسلام الصادقة؟ لا شك أنهم ضانوا الله ورسوله والمؤمنين هم وأباؤهم وأجدادهم □

عاد عبيد الله بن زبيد معقل بن يمينه المزني في موضه الذي مات فيه، فقال معقل إني محدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ لو علمت أن لي حياة ما جدتك : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من عبد يستتر بحبه الله رعية يموت يوم يموت وهو غافق لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة.

رواه مسلم

ويتابع الكتاب الحكومي ص ٣٦ قائلًا: «وبدأت علاقة بريطانيا بالكويت في سنة ١٧٧٥ م حين احتل الإيرانيون البصرة، وقد تحولت تجارة الهند نتيجة لذلك إلى الكويت عبر بغداد وطلب ثم القسطنطينية في الفترة ما بين ١٧٧٥ م و ١٧٧٩ م لتصبح المحطة النهائية لضمان سلامة البريد في الطريق بين الهند وأوروبا مما جعل البريطانيين يعرضون على العلاقات الودية مع قبائل العرب».

وفي الصفحة ٢٤ ورد ما يلي: «وقد اعترفت تركيا بالمعاهدات والاتفاقيات التي عقدت بين إنجلترا وشيخ الكويت في سنة ١٩١٣ م. وقد رسعت أول خارطة للكويت كوثيقة رسمية تحتفظ بها وزارة الخارجية البريطانية في ملفاتها عام ١٩١٢ م وذلك في مؤتمر لندن. وفي سنة ١٩٢٤ م منذ أوائل الحرب العالمية الأولى ظهر أول علم للكويت وكان من اللون الأحمر وفي وسطه كلمة كويت حتى سنة ١٩٦١ م ثم أضيفت جملة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وفي عهد الأمير الراحل عبد الله السالم الصباح يوم ٧ سبتمبر سنة ١٩٦١ م رفع العلم الجديد على جميع الدوائر والمؤسسات الحكومية [طبعاً تخطى آل الصباح عن عبارة لا إله إلا الله محمد رسول الله التي لم تدم سوى شهور قليلة».

وفي صفحة ٢٢ - ٢٢ ورد ما يلي «حاول الإنجليز في سنة ١٨٠٥ جعل الكويت تحت حمايتهم لصد هجمات الوهابيين عنها فلم يفلحوا. وتطلعت أنظار الأتراك والإنجليز إلى هذا البلد لتبدأ بريطانيا سنة ١٨٢٠ محاولاتها في إقناع الشيخ عبد الله بن صباح الأول بعد اتفاقه مع بريطانيا لحماية الكويت. لكنه رفض من أجل المحافظة على استقلال الإمارة! وفي ذلك الوقت كان أمراء حائل من آل الرشيد أصحاب السلطة والنفوذ في الجزيرة بعد أن تغلبوا على آل سعود، وهزموا عبد الرحمن بن فيصل أمير نجد الذي اضطر بعد ذلك إلى المجيء إلى الكويت [حيث الحماية الإنجليزية] وكان الأمراء السعوديون المشردون في الكويت والإحساء يعاكسون آل الرشيد ويمنعون عنهم أي اتصال بالعالم الخارجي عن طريق الكويت وموانئ الإحساء. وكان الشيخ مبارك الصباح في تلك الفترة قد أخذ يخالف

صفر ١٤١١ هـ - الموافق أيلول ١٩٩٠ م.

## علماء السلاطين

### والفتوى

### بالغزو الأميركي

أن يفتي الأزهر بأن الاشتراكية من الإسلام، أو أن يفتي بجواز الصلح مع اليهود والاعتراف بدولتهم في اتفاق كعب ديفيد تلك أمور فهمها المسلمون وفهم أنها فتاوي طلبها النظام قلبى المفتون.

وكذلك فهم المسلمون الدوافع التي كانت وراء فتاوي صدرت مؤخراً تؤيد الغزو المتعدد الجنسيات للأراضي الإسلامية تحت حجج واهية وتسميات محرّفة ومضللة.

#### مفتي مصر

للإحاطة بالباغي وأنه لا ضير من الاستعانة بالقوات العربية والإسلامية وغيرها. وأضاف، إذا كانت الشعوب العربية من حول الكويت قد استقامت بجيوش الدول العربية والإسلامية وغيرها من الدول التي تملك الأسلحة المتكافئة مع تلك التي اعتمدت بها جيش العراق فإنه لا ضير في ذلك، لأن استنجاها بطلب القوات على اختلاف جنسياتها إننا سوف نائم على مبدأ الاتفاقات والتعاهد الدولي ومن حقها أن تدافع عن نفسها، وأن تحمي أرضها وحرمة بلدها من هذا الشقيق المغادر. □

#### بن باز (مفتي السعودية)

من منتجعه الصيفي في الملائف، رد الشيخ عبد العزيز بن باز على أسئلة وكالة رويترز قائلاً: إن الجهاد واجب على السعوديين والمسلمين في أي مكان إذا تعرضت السعودية لهجوم. وعقب بن باز على تصريحات الشيخ عباس مدني والتي هاجم فيها السعودية بسبب استدعائها للقوات الأجنبية إلى البلاد قائلاً: «إن هذا غلط كبير ويبدل على عدم فهمه للواقع لأن الإنكار يكون على من ساعد الكفار على المسلمين، أما الذي يدافع عن المسلمين من جيوش إسلامية أو غير إسلامية على طريقة مكفولة وفيها حيطة للمسلمين والدفاع عن بلادهم ومقدساتهم غير داخل في الحرمة، بل إن هذه الجيوش مشكورة ومأجورة... لا شك أن ما زعمه رئيس دولة العراق من الخطر على الحرمين من الجيوش التي طلبها خادم الحرمين وهي متعددة الجنسيات لا شك أن

التثمة ص (٤٣)

الوعي - ١٤

المفتي الشيخ سيد طنطاوي الذي أفتى بجواز أخذ الربا عن طريق شهادات استثمار البنك الأهلي المصري واقترح أن لا تسمى فواتد بل تسمى عوائد، أفتى مؤخراً بأنه على المسلمين مقاتلة العراق الذي يمثل «الطائفة الباغية» وذلك استناداً إلى آية البغي من سورة الحجرات. □

#### الشيخ محمد متولي الشعراوي

بدوره الشيخ متولي الشعراوي أكد أن من واجب من أن تقف إلى جانب الكويت الأضعف ومقاتلة «الباغي المتمثل بالعراق». □

#### جمال الدين محمود (عضو مجمع البحوث الإسلامية)

أدان جمال الدين «الغزو العراقي للكويت» معتبراً أن اندفاع القوى العالمية للمنطقة سببه الأساسي الحرص على مصالحها، وأضاف أن وجود هذه القوات في منطقة الخليج «مقبول من الناحية الإسلامية شرط أن يكون وسيلة ضغط فعالة للعودة إلى الوسائل السلمية لتسوية النزاع». □

#### الأزهر

الأزهر في القاهرة المعز وبنلسان (جاد الحق علي جاد الحق) أعرب عن قلقه الشديد من «احتلال العراق للكويت» وقال إن على الأمة العربية المسارعة بجيوشها  
صفر ١٤١١ هـ - الموافق أيلول ١٩٩٠ م.



## سؤال وجواب

### السؤال

صدرت فتاوى عن مراجع اسلامية تجير استدعاء الدول متعددة الجنسية والاستعانة بها كما استدعت السعودية ودول الخليج القوات الاميركية وغيرها من الدول العربية، وصدرت فتاوى عن مراجع اسلامية اخرى تحرم ذلك فما قولكم في ذلك؟

### الجواب

قبل الدخول في الاجابة نريد لفت النظر إلى مسألة هامة، وهي ان الذين يتولون مراكز رسمية للافتاء، في مثل هذه الأنظمة، واقعون في بلوى عظيمة. الأنظمة الحالية في أنظمة كثر لا تحكم بما أنزل الله إلا في جوانب قليلة. وكلما لزم الأمر يطلب الحاكم من المفتي الرسمي (لان الائتاء الرسمي عبارة عن وظيفة لخدمة النظام) الفتوى التي تدعم موقفه. الحاكم يسير حسب مقتضيات الظروف الدولية وليس حسب مقتضيات الأحكام الشرعية. والحاكم لا يسأل المفتي عن حكم الشرع بل يطلب منه فتوى شرعية لتبوير موقفه وعمله، فالحاكم هو الذي يفصل الفتوى ويطلبها، والموظف (أي المفتي الرسمي) يعمل بمهارته للبحث عن نصوص أو لتأويل النصوص وليأ عناقها ليقدم لمولاه الحاكم ما طلبه، والموضوع الوارد في السؤال أعلاه تضاربت فيه أهواء الحكام فتضاربت فتاوى الموظفين. ورأينا مثل هذا الموقف يوم صالح السادات إسرائيل. إذ صدرت الفتوى الرسمية في مصر تبارك عمل السادات، وصدرت الفتاوى الرسمية في سائر بلاد المسلمين تحرم ذلك. ونحن نرى ان المفتين الرسميين يفتنون للحكام ان يحكموا بغير ما أنزل الله.

لذلك فإن علي المسلمين أن يميّزوا بين الفتوى التي يصدرها المفتي لتبوير أعمال الحاكم وبين تلك التي يصدرها دون أن تكون فيها عليه ضغوط أو فيها له مصلحة. فإذا رأوا أن الفتوى هي مسابرة للحاكم أو مسابرة لمصلحة من مصالح المفتي فعليهم أن يتوقفوا ويفكروا ويدققوا قبل الركوب إلى تلك الفتوى لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَمْسِكُمُ التَّارُفُ﴾. ونحن نرى أن المرسل التقني العالم لا يقبل أن يكون مفتياً رسمياً (أي موظفاً) في مثل هذه الأنظمة التي لا تحكم بما أنزل الله. وبسبب هذا المركز الذي يجعل المفتي من أحرار الحاكم الظالم الفاسق.

نعود إلى السؤال. لن نتعرض لجميع ما صدر من فتاوى لأنها كثيرة،<sup>بعضها</sup> صدر من مراجع رسمية وبعضها من (علماء) ليست لهم صفة رسمية وبعضها صدر من جمعيات أو أحزاب أو أفراد عابدين.

نحن سنتعرض لفروع المسألة وهي أكثر من الاستعانة بدول كافرة.

هنالك من سلط الفتوى على أن هناك فئة باغية وفئة مبعيها عليها.  
وهناك من سلط الفتوى على أنه حصل سلب للأموال واعتداء على الناس.  
وهناك من سلطها على من تسبب بدخول القوات الاجنبية.  
وهناك من سلطها على استدعاء القوات الاجنبية والاستعانة بها.

بخصوص الفئة الباغية والفئة المبعي عليها لا بد أن نضع المسألة على صعيدها وفي إطارها الصحيح قبل الخوض فيها. فالأصل هو أن المسلمين أمة واحدة هي الأمة الاسلامية وهي أمة محمد ﷺ، ويجب أن يكون لها رئيس واحد هو خليفة المسلمين. ولا يجوز أن يكون المسلمون ممزقين إلى دول، ولا يجوز أن تكون بلادهم معزقة إلى مقاطعات مستقل بعضها عن بعض. هذا هو الأصل وهذا هو الإطار. ولا يستطيع أي عالم أو أي مفتي أن ينكر هذا لأن النصوص الكثيرة أثبتته ولأن واقع حياة المسلمين قبل أن تمزقهم يد الكافر المستعمر عاشت عليه على مر التاريخ.

بعد الحرب العالمية الأولى وبعد الحرب العالمية الثانية استولى الكفار على بلاد المسلمين ومزقوها إلى قطع صغيرة ليسهل عليها حكمها واستعمارها على قاعدة (فَرَّقْ تَسُدْ). حتى صارت للمسلمين ٤٦ دولة: جعلوا لكل منها حدوداً ودستوراً ورئيساً وتعلماً ونقداً ومركزاً في هيئة الأمم. وجعلوا لمجلس الأمن الدولي حق التدخل لحماية استقلال هذه الدويلات أي جعلوا لمجلس الأمن حق التدخل لإبقاء التجزئة ومنع الوحدة.

الشرع الاسلامي أمرنا بالوحدة: أمة واحدة في دولة واحدة تحت راية خليفة واحد في بلاد موحدة.

الكفار المستعمرون مزقونا إلى بضع وأربعين دولةً وجعلوا مجلس الأمن وصياً علينا.

هذا هو صعيد المسألة وهذا هو إطارها.

فإذا قام حاكم من حكام المسلمين الآن وأراد أن يوحد بلاد المسلمين هل يكون باغياً وتنطبق عليه آية البغي؟ أو يكون عمله مشروعاً ويجب على بقية المسلمين مساعدته. الجواب واضح، وهو أن عمله مشروع وواجب المسلمين مساعدته.

رَبُّ قَائِلٍ يَقُولُ: لماذا لا يكون التوحيد بالاتفاق والتفاهم بدل الاجتياح والاحتلال؟ والجواب هو أن التوحيد بالاتفاق والتفاهم هو الأصل وهو المفروض أن يحصل لأن الشرع يفرض على كل طرف أن يبادر إليه. ولكن الواقع الذي يحصل هو عكس ذلك فنحن نرى أن عدد الدويلات في البلاد الاسلامية في تزايد وليس في تناقص بعد أن زين لهم عدوهم التجزئة وسماها استقلالاً. والدول الكافرة التي أوجدت هذه التجزئة أوصلت إلى الحكم فيها أسراً وحكاماً يتشبثون بالكرسي ويحافظون على الأوضاع التي أقامها ولي نعمتهم. وإذا هددهم أحد يطلبون النجدة من مجلس الأمن الذي يرسم خرائط البلاد.

الشعوب بشكل عام تريد الوحدة ولكن الحكام على دين أسيادهم من دول الاستعمار يرفضون الوحدة إلا إذا كانت لخدمتهم وخدمة أسيادهم

فالتوحيد بالتفاهم ممنوع وتقف في سبيله شتى العوائق. وبذلك يصبح التوحيد بالإجبار والإرغام أمراً مشروعاً.

وبذلك فلا قيمة شرعية لفتوى نصر سيد طنطاوي الذي قال بأن على المسلمين مقاطعة العراق

مفتي



لأنه فئة باغية. ولا قيمة شرعية لفتوى متولي شعراوي الذي أعطى الفتوى نفسها، ولا قيمة شرعية لفتوى ابن باز وغيره من شيوخ السعودية الذين اعتقدوا الرأي نفسه.

أما الاستيلاء على الأموال فالأموال نوعان: نوع من الأموال الفردية وهذا لا يجوز مسه أو الاعتداء عليه، ونوع من الأموال التي بعهدة الدولة وهذه تصبح بعهدة الدولة الجديدة تتصرف بها المتصرف المشروع. وأما الاعتداء على كرامات الناس وأعراضهم فلا يجوز بشكل من الأشكال.

أما مسألة الاستعانة بأميركا وحليفاتها من الدول الكافرة وطلب دخول قواتهم إلى بلاد المسلمين وخاصة إلى السعودية ليصبحوا هم الحماة للبيت الحرام وللحرم النبوي فهذه مسألة من الكبائر. وهذه لم يتجرأ على إصدار الفتوى بها إلا قلة من الموظفين في الافتاء. أما غيرهم فقد فرقوا بين استدعاء أميركا ومن معها وبين اجتياح العراق للكويت.

نحن لم نطلع إلا على جهتين بررتا (على استحياء) استدعاء أميركا إلى السعودية والخليج: الجهة الأولى علماء السعودية وعلى رأسهم عبد العزيز بن باز، والجهة الثانية جاد الحق شيخ الأزهر. ولا شك أن هؤلاء صدرت إليهم الأوامر فأنصاعوا. هم لم يأتوا بدليل ولا يمكن أن يأتوا بدليل صحيح، لأن الدليل هو ضدهم. ابن باز بنى فتواه على قوله: «هو امر جائز تحكمه الضرورة». وهو يقول بأن الأميركيان يعيدون عن الحرمين وأن خروجهم مكفول.

ونسأل فضيلته: أنتم استدعيتم أميركا (والأصح أن أميركا أمرتكم باستدعائها) لحماية السعودية بما فيها من مال ونفط وأرض وناس والحرمين. فالخزائن الآن بحماية الأميركيين وليس بحماية المسلمين ولو شاعت أميركا أن تمنع المسلمين من العمرة أو الحج لفعلت. أما قولك بأن خروج الأميركيين وحليفاتها مكفول فقول غريب! كيف تستطيع أن تكفل ذلك إلا إذا كانت ثقتك بصدق الأميركيين ثقة لا تتزعزع. وكيف تثق بأميركا وهي العدو الأكبر للإسلام والمسلمين وهي الداعم الأول لوجود دولة اليهود في فلسطين. إنا نربأ بك أن تبني فتواك على ثقة عمياء بعدو غادر لنسيم. وأنت تقول بأن الضرورة حتمت الاستعانة بأميركا في وجه العراق. وعلى فرض أن العراق ظالم اليست أميركا أشد عداوة؟ اليس الجندي الأميركي رجساً، فكيف تستدعيه لحماية البيت الحرام من الجندي العراقي؟

نحن نفهم أن ما يدور في ذهنك هو المحافظة على الأسرة الحاكمة وعلى النظام القائم الذي أنت دعامة من دعائمه. أميركا، نعم، تدعم النظام السعودي القائم وتحمي بتروله لأنه يعود إليها، وأميركا تتخذ من السعودية قاعدة لها. وإذا كانت أميركا تراعي شعور المسلمين قليلاً ببقائها بعيدة عن البيت الحرام فهذا من باب دعم الأسرة الحاكمة لأن الأسرة الحاكمة جعلت من السعودية مزعة لأميركا.

ولو ارتقى ولاؤك من هذه الأسرة إلى الله، وصرت تفكر على أساس شرعي مجرد عن المصالح والمراكز لتبين لك أن النظام السعودي يستحق الهدم لا الدعم. ونحن لا ندعو إلى استبدال نظام عراقي بنظام سعودي. إننا ندعو لإقامة نظام الإسلام الذي أنزله الله على رسوله ﷺ.

أما شيخ الأزهر فقد بنى فتواه على أمر أو هن، على شفا جرف هار. وبخلاصة قوله أنه لا ضير إذا استجدت الشعوب العربية من حول الكويت بجيوش الدول العربية والإسلامية وغيرها «لأن استنجاها بتلك القوات على اختلاف جنسياتها إنما هو قائم على مبدأ الاتفاقات والتعاهد الدولي». فشيخ الأزهر يعتبر أن الاتفاقات والمعاهدات الدولية حسب شرعة الأمم المتحدة يعتبرها دليلاً شرعياً، أي هو يعتبر شرعة الكفر دليلاً شرعياً. وابن باز أيضاً استند في فتواه إلى المواثيق الدولية. علماً أن المواثيق الدولية المعمول بها الآن هي شرعة كفر.

النتعة ص (٣٣)

### الثوار الأفغان يقفون في صف أميركا ضد العراق

مجددي الرئيس المؤقت لحكومة الثوار الأفغان دان ضم العراق للكويت. وقال مجددي: إن الدفاع عن السعودية هو واجب مقدس على كل مسلم. وشجب سنياف رئيس وزراء الحكومة المؤقتة للثوار الأفغان ضم العراق للكويت ووصفه بأنه عمل إجرامي وأعلن تأييده لجميع القرارات التي تتخذها المجموعة الدولية ضد العراق. وأعلن الثوار الأفغان المساهمة في الدفاع عن السعودية بالف مقاتل.

### نجل الملك فهد يخسر ١٦ مليون دولار في القمار

في مدينة (خان) الفرنسية وفي كازينو (تارلسون) بالذات خسر الأمير (إيماني) ابن الملك فهد مبلغ ٨٤ مليون فرنك فرنسي (١٦ مليون دولار) وقدرت الخسارة بأنها تعادل ثلثي عائدات الكازينو منذ بداية السنة. وسبق للأمير إيماني أن خسر ٨٠ مليون فرنك (١٥.٢ مليون دولار) في كازينو بلغم بينش عام ١٩٨٥ في مدينة (كلن). وكان نري النقط أو (بارون) النقط كما يصفه الاعلام كريماً جداً مع موظفي الكازينو إذ شارك للعثرفين على طاولات اللعب إكراميات تصل قيمتها إلى ٣.٥ مليون فرنك (التهار ١٧/٨/١٩٩٠).

### رفسنجاني لا يمانع في هجوم أميركي

في خطبة الجمعة ٨/٢٤ قال رفسنجاني: إن إيران لا تمنع في قيام القوات الأميركية والغربية الأخرى في الخليج بطرده الجيش العراقي من الكويت ما دامت سترحل بعد ذلك. وأضاف: أحد الاحتمالات هو أنهم سيضعون حداً للعدوان. ونحن لا نمانع في ذلك غاية معونة من أي جهة مقبولة.

### مجلس الأمن جهاز أميركي

لأول مرة في تاريخه يعقد مجلس الأمن خلال اسبوع واحد أربعة اجتماعات ويصدر عنها أربعة قرارات، وترافق ذلك مع بقاء الحلف الأطلسي في حالة انعقاد دائم مما يؤكد أن حالة الاستنفار الأميركي عممتها أميركا على كل الأجهزة التابعة لها ومنها مجلس الأمن. فلماذا لا تسمى هيئة الأمم بـهيئة الأمم المتحدة الأميركية. ومجلس الأمن بـمجلس الأمن الأميركي حتى يكون العالم صادقاً مع نفسه.

### هلع شديد أصاب اليهود

خوفاً من هجوم كيملوي محتمل تهافت اليهود على شراء الاقنعة الواقية فاضطرت السلطات اليهودية لمنع بيع الاقنعة. ورفعت دعوى قضائية إلى المحكمة العليا اليهودية تطالب بإرغام وزير الحرب بالاسراع بتوزيع الاقنعة. وقال أحد المحامين: إن الجمهور يشعر بالقلق ويخشى الاسوأ إثر التهديدات العراقية. وفي نهاية المطاف وافقت الجهات الرسمية على تسجيل أسماء الراغبين على اقتناء الاقنعة. لتدريب حل الأسر الراغبة في ذلك.

### دليل أممي للعنصرية السعودية

وزعت وزارة الحرب الأميركية دليلاً على جنودها يحدد كيفية التعامل مع النفس في السعودية ورد فيه: إن الرجال والنساء لا يمكنهم أن يتلاصقوا علناً وأن الرجال العرب بما فيهم الجنود قد يسرون وهم يصنعون بأيدي بعضهم البعض وهذا يدل على أنهم اصدقاء وليسوا شاكين، والدليل يوصي الجنود بتجنب إظهار أي اهتمام بالنساء العربيات أو طلب مواعيد منهن.

### ضابط سعودي متفائل برحيل القواعد الأميركية

قال ضابط سعودي إن السعوديين يرحبون بالقوات الأميركية لحمايةهم من غزو عراقي محتمل لكنهم يريدون منهم أن يرحلوا عندما تنتهي الأزمة. مسكين هذا الضابط. فالدخل ليس كالخروج.

### الجنود الأميركيون قد لا يصمدون كيميائياً

رويتر نشرت مقالاً عن خبراء في الحرب الكيميائية حيث قال عالم خبير في علم الأمراض أن الملابس الواقية من الغازات يمكنها أن تبقي ٢٤ ساعة قبل أن تخترقها الغازات في الامتنان ذات الحرارة المعتدلة. ولكن حرارة الصحراء ستخفض هذا الفترة الزمنية تخفيضاً كبيراً. وأضاف أن الملابس الواقية التي وزعت على الجنود الأميركيين قد لا تستمر سوى ست ساعات قبل الحاجة إلى تغييرها وقال إن المدة المصانة للمسامير التي يحقن بها الجنود أنفسهم في حالة تعرضهم لغازات معينة لها آثار جانبية تجعلهم غير قادرين على القتال.



نصته بريطانيا كملك للأردن ودعمته وتعلم في بريطانيا وتزوج من زوجة بريطانية وحمته بريطانيا وحمته عائذته قد يصب في وجوهنا الآن حينما وقف إلى جانب الدكتاتور صدام حسين، وحين نال القوي الخريبة البقاء بعيداً عن الخليج.

### صحيفة الصن تهاجم الملك

الصحيفة البريطانية الصن، هاجمت الملك حسين واتهمته بأنه تنكّر للغرب الذي له الفضل عليه حيث قالت إن الملك حسين الذي

### إدانة لتدخل الأمريكي في الخليج

نشرت جريدة السفير في ٢٥/٨ ببغداد يصر «نحن المثقفين الفلسطينيين في سورية الموقعين إدناه ندين بكل قوة استدعاء القوات الامريكية إلى الخليج وقدم هذه القوات السريع إلى المنطقة، كما ندين كل ما صاحب هذا القوم من مباركة رسمية عربية، ومن تعسك بعض الحكام العرب بالحل العسكري للأزمة، فيما يتشبه هؤلاء بالحل السلمي مع العدو الصهيوني. كما تشجب ما تقدم عليه بعض الحكام العرب من إضفاء صفة الصديق على عدو أمنا الأول أمريكا، ومن تبرئة المضرورة الصهيونية من تهمة أخطر غزوة تعرض لها وطننا العربي».

### مهرجان حاشد في عمان

في عمان

اقام حزب التحرير مهرجاناً حاشداً في مسجد القدس بتاريخ ٢٥/٨، تكلم فيه كل من الشيخ باهر عبد الحميد فينب بحضور القضايا المصرية للمسلمين، وبين ان الخلافة من القضايا المصرية. كما بين بعض احكامها، ودعا المسلمين إلى الجهاد ضد الصليبية في الخليج، وبين خطر ترك الجهاد، وأنه منذ تنازلت الدولة العثمانية عن الجهاد ابتليت بالتجزئة وبالحرركات الانفصالية، والتي كانت ذروتها إزالة الخلافة الاسلامية على يد المجرم مصطفى كمال.

ثم تكلم رئيس اللجنة الثقافية الاستاذ بخر، ال فينب حرمة استعانة المسلمين بالدول الكافرة، ووجه دعوة لأولئك المنفر من علماء السلاطين الذين افتوا بجواز ذلك إلى لقاء الحزب في نقاش مفتوح لاثبات خطأ وخطر فتاواهم التي لا تستند إلى دليل شرعي، ثم تعرض للكيانات القائمة في بلاد المسلمين، وبين عدم شرعيتها وعدم شرعية أي من تصرفاتها على المستوى الدولي، وبين وجود الوحدة الاسلامية، ولو باستعمال القوة المادية.

ثم تكلم الناطق الرسمي باسم الحزب المهندس عطا أبو الرشته ووجه كلمات إلى كل من العراق والأردن والدول العربية التي سارت في ركاب الحملة الصليبية كما وجه كلمات إلى كل من أمريكا وبريطانيا وغيرها من الدول الغربية. فدعا صدام حسين إلى ترك البهنية وعيها والالتزام باحكام الاسلام، وأنه ان فعل ذلك فسيعيد المسلمين يقفون خلفه كالبنيان المرصوص في وجه الحملة الصليبية كما طالب الملك حسين بإحراق الأردن بالعراق لتشكّل العراق والأردن والكويت نواة الوحدة الاسلامية. وذكر بوش بقول جده هرقل يوم ان اخرجته جيوش المسلمين من بلاد الشام سلام عليك يا سوريا، سلام لا لقاء بعده؛ وبين له إنه ان يادر الآن باخراج جيوشه من الخليج فسيعيد لديه من الوقت ما يسمح له بتكرار قول جده: أما إن لم يفعل فإنه لن يجد لديه الوقت الكافي لقول ذلك. ثم ذكر تانشر بعزائمات بريطانيا ضد المسلمين وضد دولة الخلافة، وندد بمحاولاتها للعودة إلى السياسة الدولية، وأكد بان بمقدور المسلمين دفع بريطانيا إلى جزرها ان كانت ستبقى لها حينئذ جزر وقد قوطعت الكلمات بالتكبير مرات كثيرة □

### موجة عداة مجنونة ضد العرب في أمريكا

عدة حوادث في أمريكا حصلت بعد اجتياح أمريكا للخليج ومنها مثلاً ان بعض السكاري دخلوا منجراً مهددين صاحبه بإزالة متجره مثلما ستقوم أمريكا بإسادة العراق.. صحافي تلقى تهديدات بالقتل عبر الهاتف واستلا جامعي تلقى التهديد نفسه، وضرب رجل أعمال آخر، واعتقلت الشرطة بقالاً مصرياً، وضرب شاب آخر بدون سبب.

### الحجاب في الجامعات الأردنية

نقلت وكالة انباء غربية ان نسبة الطالبات المتحجبات في الجامعات الأردنية قد ارتفعت بنسبة كبيرة حيث وصلت إلى ٥٠٪ خلال عام واحد من بين ١٧ الف طالبة جامعية وردت الوكالة ذلك إلى انتشار التيل الاسلامي.

### إنسانية أمريكا!

ذكر أحد القدامى من ليبيريا ويدعى د. جهاد القزبي لصحيفة الحياة أن، الأميركيين يؤمنون المراهقين في الخروج من ليبيريا إلى سيراليون، لكنهم لا يفعلون ذلك لوجه الله، بل يتقاضون عمولات بشكل مفضوح، وقد رفضوا نقل الكثيرين بسبب عدم توفر المال المطلوب لديهم، هذه هي نفسية الأميركي الراسخات النفعية المادي، ورغم ذلك ندعي حكومتهم الإنسانية في ترحيل الرعايا الاجانب:

### الإسلام ومواجهة السلطة في تونس

التحدي المتبادل بين الحركات الإسلامية والسلطة التونسية لا زال يتصاعد ففي شهر تموز من هذا العام قامت السلطة باعتقال ٥٠ شاباً بنهمة (انشاء جمعية غير مرخص بها، وهؤلاء الشباب هم مجموعة من الشباب المنتمين الذين اقتنعوا بضرورة العمل الجماعي على شكل كتلة سياسية فانشأوا (جبهة اسلامية) هدفها «مواجهة السلطات وقمع الفساد، حيث يقول بيانهم التأسيسي، نظراً لغيباب طرح اسلامي اصولي مكافئ لمواقع الفساد والتجدي واستجيب لكشفة شروط البعث الاسلامي كما تحكسه بهذا البيان اجمالاً وتفصيلاً سيرة النبي الكريم ﷺ نعلن على بركة الله انشاء الجبهة الاسلامية».

وفي تعريفها عن نفسها في البيان التأسيسي تقول الجبهة الاسلامية «انها جماعة منظمة مستقلة في رسم خطها وتحركها تدعو لاعلاء كلمة الله عقيدتها عقيدة أهل السنة والجماعة كما فهمها السلف الصالح، ولهمها للإسلام تنموي، ولا تتعصب بمذهب معين، ومنهجها تربوي تاصيل جهدي جذري أممي اساسه القرآن الكريم والسنة المطهرة. أما عن الاهداف فهي بحث العقيدة الإسلامية بحثاً شاملاً يحقق مركزيتها في معتقد المسلمين وممارستهم، وانهاء حكم الجاهلية وإقامة الحكم بما أنزل الله بإيجاد الحكومة الإسلامية كخطوة أولى نحو إقامة الخلافة الإسلامية».

أما النظام التونسي فقد قرر التصدي بمحاكمتهم وبتهريض الحرب الحاكم (التجمع الدستوري الديمقراطي) للتصدي للموجة الإسلامية والذي يطلق عليه هذا التجمع «التيار الظلامي المتطرف» وهدف الحزب الحاكم كما يبدو من بياناته، عزل التيار الظلامي المتطرف عن الاحزاب السياسية والحيلولة دون التحالف معها، وملاء الفراغ السياسي بتشجيع المعارضة على التواجد حتى لا يستقطب التيار الظلامي من لا يرغب في الانضمام إلى التجمع الحاكم أو التحالف معه، وقطع قنوات التغذية الشبابية للتيار الظلامي بالتنحيم في القطاع الطلابي والحضور في الجامعة والجامع، ومتابعة التصدي النظري والاعلامي، وتناولت خطة الحزب الحاكم النشاطات والمقترحة بالتفصيل مع تحديد الجهة المكلفة بالتنفيذ وتوقيت ذلك من مثل «بيان المستندات الدينية والقانونية لمنع قيام حزب ديني، وابرار تقاسم الادوار بين فصائلهم (حزب النهضة، حزب التحرير، فصائل من اليسار الاسلامي) ومتابعة الحركات المشابهة في البلاد المجاورة، وتنسيق التحرك الخارجي لكسب موائل الدول والمنظمات وتقوية التخليلات الشبابية من عناصر هذا التيار، وحماية الجالية التونسية بالخارج واستخدام وسائل الاعلام غير الرسمية في ذلك» هذه بعض كلمات بيان الحزب الحاكم في تونس.

### الحكومة التركية تعتبر خدمة أمريكا جزءاً من امنها القومي

في بيان حكومي نشر في جريدة غازيت الرسمية صدر امر من الحكومة بعودة ٤٠٠٠ عامل مضرين إلى العمل في القواعد العسكرية الأمريكية، لكي تستطيع أمريكا الانطلاق من تلك القواعد لضرب المسلمين في منطقة الخليج عندما يحين وقت العدوان العسكري. واعتبر البيان الحكومي التركي أن الإضراب «يضر بالامن القومي» فالحكومة التركية بقيادة اوزال تعتبر امنها من امن أمريكا.

### انهيار المعسكر الشرقي أصاب أمريكا بالغرور فخطت للتحول شرقاً

في تعليق نشرته السفير في ٨/٢٥ تحت اسم طلال خالدي، يقول التعليق «فالإدارة الأميركية المنتهضة بالانتصارات التي حققتها ضد القوى الاشتراكية والتي تمثلت بالانهيار الذي حدث في الكتلة الشرقية باتت تعتقد انه يجب عليها ان تعيد تنظيم العالم وفق رؤيتها، قبل ان تشكل مراكز استقطاب دولية جديدة وهذا ما اشار اليه قائد الحلف الأطلسي عندما سأل أحد الصحافيين لماذا لا تحلسون الحلف بعد انهيار حلف وارسوا فقد قال: اعتقد ان هناك مهام جديدة ستبرز وفي مقدمتها مهام في الشرق الاوسط، وهو توجه تحدث عنه بعض المنظرين الغربيين الذين طالبوا بتحديد العدو الجديد للعالم الحر بالعرب والمسلمين، وقد قال بعضهم هناك ضرورة موضوعية لوجود العدو، والعدو متوفر إنه الشرق العربي المسلم في مواجهة الحضارة الغربية».



## ذبح وتشريد للمسلمين في ليبيريا

الصراع في ليبيريا والذي تديره أمريكا وتشرف عليه عن كثب، صوره الإعلام الغربي على أنه معارضة تقابل السلطة الرسمية، لكن هنالك وجهاً آخر للصراع تصاممه الإعلام الغربي والعربي والإسلامي وهو قيام من يسمونهم بالمعارضة بذبح وتشريد المسلمين بشكل خاص حيث تم ذبح المئات من المسلمين على يد المتمردين وتشريد ربع مليون مسلم وإلقاء القنابل في المساجد وقتل الأئمة والأطفال وذلك بالرغم من أن المسلمين ليسوا هم الحكومة التي يدعي المتمردون معارضتها. وقالت الأخبار التي نقلت عبر مؤتمر صحفي عقده لجنة مسلمي ليبيريا في حزيران الماضي بأن بعض الرهبان النصارى شارك في هذه المجازر بلباسه الكهنوتي وقالت اللجنة في مؤتمرها الصحفي أن خسائر المسلمين في ليبيريا بلغت:-

- ١) ذبح أكثر من ٢٠٠٠ مسلم
- ٢) إقتل ومجر ١٢٢ مسجد في مختلف المدن والقرى.
- ٣) تعطيل وإقتال ٧٧ مدرسة إسلامية.
- ٤) ذبح ١٧ إمام من أئمة المساجد مع أسرهم.
- ٥) قتل ٧٥ من حملة الدعوة الإسلامية.
- ٦) ٢٢٠ ألف لاجئ إلى ساحل العاج وغينيا وأطراف ليبيريا.

ويبدو من تصرفات المتمردين ومن يدعمونهم أن الروح الصليبية تتحكم بهم حيث لوحظ مساندة بعض الكنائس العائلية للتوار عن طريق فروعها في ليبيريا. حيث يستخدم المتمردين من المراكز النصرانية التنسية مراكز لانطلاق عملياتهم الإرهابية. ولوحظ أن النصارى من الليبريين كانوا يدلونهم على بيوت

المسلمين ومساكنهم وفي مدينة سانيكولي اقام المتمردين في مدرسة القديسة ماري الكاثوليكية وانطلقوا منها في عصر أحد ايام رمضان وكان المسلمون صائمين وقيل الإفطار تنوا هجوماً وقتلوا كل من صادفوه من الصائمين ومن بينهم أربعة ائمة مع افراد أسرهم. ويذكر أن سكان ليبيريا يتوزعون كما يلي:-

١٠٪ نصارى ٤٥٪ وثنيين ٤٥٪ مسلمين

## التاريخ لا يعيد نفسه

التاريخ لا يعيد نفسه لكن العملاء يقلدون اسلافهم والخبئة تظهر وكان الامور تتكرر في شهر آب ١٩٩٠ اجتاحت القوات الامريكية الخليج. وفي ١١ آب ١٩٦٢ نشرت إحدى الصحف الامريكية صورة لحوض البحر المتوسط وعلى الصورة الخارطة وضع الرسام نقاطاً تدين المناطق التي تحاول أمريكا التسلل إليها ووضع قواعد عسكرية. وقامت بعض الصحف العربية بنقل الصورة ذاتها في اليوم التالي معلقة عليها بأن الدول التي ستمنح امريتنا حق إقامة

قواعد للصواريخ والغواصات تضع نفسها في خط النار. أما الصحف الإسرائيلية فقد علقت بالترحيب بإقامة قواعد عسكرية برية وبحرية للولايات المتحدة. رد واشنطن كان أنها تعتبر إسرائيل قاعدة أمريكية بالنسبة لكافة انواع الاسلحة. أما الآن وفي الخليج بالذات فإن امريكا لم تستعمل إسرائيل كقاعدة عسكرية بل استعملت دولاً عربية كالسعودية وعمان والإمارات وقطر والبحرين. ليس ذلك أكثر مما كانت تحلم به امريكا! لقد خطمت امريكا مراراً لإقامة قواعد عسكرية برية ثابتة منذ زمن بعيد وما هو حلمها بنقذ على يد فهد وعباد وكل المؤشرات تفيد أن بقاءها سيطول.

## الأيديز

في تايلاند يصيب الأيديز ٢ في المئة من السكان وفي مؤتمر عقد في استراليا قال المشاركون (أن الدعارة تشغل صناعة الموت) وطالب المؤتمر بإقتال كل بيوت الدعارة في تايلاند. وأشارت بعض الاحصائيات إلى أن ٧٠٪ من النساء المنخرفات في تايلاند يحملن الفيروس.



## مجازر ضد المسلمين في سيريلانكا

بلغ عدد المسلمين الذين قتلوا على يد (التاميل) ٥٠٠ شخصاً. وفي صلاة الجمعة قتل المجرمون (التاميل) ١٤٠ مسلماً في مسجدين في قرية كاتانكودي وذلك اثناء صلاة الجمعة. كما قام المجرمون بخطف ٤٠ مسلماً وهم يحصدون الأرز في حقولهم وذبحو ١٨ مسلماً منهم. ومن المعروف أن المجرمين التاميل لا يطلقون سراح مخدوفينهم بل يذبحونهم. ولأكثر الصحف أن ٢٥٠ شرطياً مسلماً اختطفوا ثم قتلوا على يد التاميل

## بيانات عن الغزو الأميركي

في السادس من آب ١٩٩٠ وزع حزب التحرير بياناً تحت عنوان «هذا بلاغ للناس ولينذروا به» جاء فيه: «إن أمريكا تتذرع في اتخاذ هذه المواقف والتدخلات الوقحة بالمحافظة على القانون الدولي، وحماية الأصدقاء، ويتمين بقاء امدادات النفط إلى العالم أمانة ولحماية الأمن القومي الأميركي والمصالح الأميركية. فأي قانون دولي هذا الذي تدعي أمريكا أنها تحميه؟ وأين كان هذا القانون الدولي يوم غزت بريطانيا جزر الفوكلاند؟ وأين كانت أمريكا يوم غزت إسرائيل لبنان واحتلت عاصمته بيروت؟ بل أين كانت حمايتها للقانون الدولي يوم وطنته بقديمها واحتلت جزيرة غر بنادا؟ ويوم احتلت بنما؟ ويوم ضربت ليبيا بالطائرات لقتل القذافي؟»

إن العراق والكويت والخليج بلاد اسلامية وأهلها مسلمون وهي ليست بلاداً أمريكية ولا بلاداً انجليزية حتى تتدخل أمريكا أو بريطانيا في شؤونها وحل قضاياها، وشروة هذه البلاد هي ملك لأهلها المسلمين وليست ملكاً لأمريكا ولا لبريطانيا ولا لاية دولة في الغرب أو في الشرق.

أيها المسلمون، إن وضع المسلمين قضاياهم بيد غيرهم من الكفار ليحلوها لهم هو وسيلة لجعل سلطان وسبيل لهؤلاء الكفار على المسلمين، والله سبحانه قد حرم على المسلمين أن يجعلوا للكفار عليهم سلطاناً وسببلاً حيث قال «ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً» كما أن الوسيلة إلى حرام محرمة شرعاً. وكما لا يجوز للمسلمين أن يضعوا قضاياهم بيد غيرهم من الكفار ليحلوها لهم كذلك لا يجوز لهم أن يستعينوا بهم أو أن يستنصروهم ليدافعوا عنهم أو ليحموهم أو ليحلوا لهم قضاياهم بواسطة قواتهم العسكرية، لأن الاستعانة بالكفار ليحاربوا تحت رايتهم لنصرة الكفار على المسلمين غير جائزة، والاستعانة بهم لنصرة مسلم على مسلم غير جائزة من باب أولى وهي أشد حرمه، والله سبحانه وتعالى يقول «لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين» أي لا يجوز للمسلمين أن يتخذوا الكافرين انصاراً من دون المؤمنين، فالولي هو النصير، والرسول ﷺ يقول فيما رواه أحمد والنسائي عن انس «لا تستضيفوا بغار المشركين».

وفي الحادي عشر من آب اصدر بياناً عن قمة القاهرة بعنوان «قمة القاهرة لتغطية التدخل الأمريكي» ورد فيه: «لمؤتمر قمة القاهرة عُقد بطلب من أمريكا، وحددت قراراته سلفاً، لذلك لم يكن غريباً أن لا يصدر عنه أي شجب للتدخل الأمريكي في منطقة الخليج، لانه ما عقد إلا لمباركة هذا التدخل وإيجاد المبررات له. ان التدخل الأمريكي في منطقة الخليج هو بمقام الغزو لهذه المنطقة الاستيلاء عليها، وفرض السيطرة الأمريكية على أهلها، والاستتار بشروعاتها».

لذلك فإن الاسلام يفرض عليكم التصدي لهذا التدخل الأمريكي بجميع الوسائل للحيلولة بينه وبين تحقيق غايته، وردة على أعقابها ذليلاً خائباً، رداً تكسر فيه هيبة أمريكا، وتمرغ به عظمتها وكبريائها في التراب.

كما صدر بيان آخر بعنوان «مقاطعة المسلمين بعضهم بعضاً حرام شرعاً» وعن مقاطعة الدول بما فيها الدولات القائمة في العالم الاسلامي يقول البيان: «هذا فضلاً عن ان الاسلام يحرم هذه المقاطعة تحريماً جازماً ويعتبرها تعاوناً مع الكفار بالإثم والعدوان على المسلمين. لذلك فإن قيام تركيا وال سعود ومصر وغيرها من الدول في العالم الإسلامي ومنه العربي بالمشاركة في فرض هذه العقوبات التجارية والاقتصادية على المسلمين في العراق والكويت، إنما هو عمل اثم يحرمه الاسلام، ويعتبر تأمراً مع الكفار على المسلمين وعلى البلاد الاسلامية وتعاوناً على الإثم والعدوان على المسلمين. والله سبحانه وتعالى يقول: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله».

والاسلام يحرم على المسلمين أن يقاطع بعضهم بعضاً، لما روى انس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخواناً، كما أن الاسلام يحرم على المسلمين أن يظلم بعضهم بعضاً، أو أن يخذل بعضهم بعضاً. والمقاطعة للمسلمين في العراق هي خذلان لهم، وترك لنصرتهم، وإعانة للظلم الكافر على ظلمهم والرسول ﷺ يقول «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره» ومعنى لا يخذله أي لا يترك اعانته ونصرته، فإذا استعان به في دفع الظلم عنه لزمه إعانته.

التتمة هي (٢٣)

# الحروب الصليبية

## لم تنته بعد!!

من قال إن الحروب الصليبية انتهت؟ إنها ما زالت في ذروة شرستها على العالم الإسلامي.

التاريخ لا يعيد نفسه، لكن العملاء والخونة يقلدون أسلافهم، ومن حققنا أن نقول إن بلاد المسلمين للمسلمين، وللإستعمار النار.

وليس لأحد أن يدعي أن له مصالح في بلاد المسلمين كائناً من كان. فلقد مضى زمن الجهل، والعالم الإسلامي ليس فيتنام ولا هو غرينادا أو بنما أو الفوكلاندا. من هنا نبدأ الحديث عن الصليبية في حملتها الجديدة.

منها مركبين على حرزة قلعة القلزم لمنع أهلها من استنقاء الماء. وسارت البقية نحو عيذاب فقتلوا وأسروا وأحرقوا في بحر القلزم نحو ست عشرة مركباً، وأخذوا بعيذاب مركباً يأتي بالحجاج من جدة وأخذوا في الأسر قافلة كبيرة من الحجاج فيما بين قوص وبيذاب وقتلوا الجميع، وأخذوا مركبين فيهما بضائع جاءت من اليمن وأخذوا أطعمة كثيرة من الساحل كانت معدة لمسيرة الحرمين وأحدثوا حوادث لم يُسمع في الإسلام بمثلها، ولا وصل قبلهم رومي إلى ذلك الموضع، فإنه لم يبق بينهم وبين المدينة النبوية سوى مسيرة يوم واحد، ومضوا إلى الحجاز يريدون المدينة النبوية» [المقريزي. السلوك ج ١ ص ٧٨] إذن يستنتج من ذلك أن الصليبيين لم يكونوا يقصدون السيطرة على القدس فقط لتأمين الحج إليها وإنما كان هدفهم القضاء على المسلمين ودمرهم حتى في الحجاز، أي مكة والمدينة، وهذا يؤكد أن دوافعهم كانت صليبية دينية بحتة.

عندما أعلن بابا روما أربسان الثاني بداية الحروب الصليبية وألقى خطاباً في فرنسا المعقل الأبرز للصليبية صاح الصليبيون قائلين «هذه هي إرادة الله، وخاطب البابا رعيته قائلاً «بأمر الله تتوقف العمليات الحربية بين المسيحيين في أوروبا، وينجسه هؤلاء بأسلحتهم إلى هزيمة الكفرة

أما الصليبية في حملاتها الأولى فتبدأ مع التاريخ منذ العام ٤٩٢ هـ - ١٠٩٩ م حيث هاجم الصليبيون مدينة القدس واحتلوها، وهرب الناس إلى الصخرة والأقصى واجتمعوا بها فهجموا عليهم وقتلوا في الحرم مائة ألف وسبوا مثلهم وقتلوا الشيوخ والعجائز وسبوا النساء، [النجوم الزاهرة، أبو المحاسن، ج ٥ ص ١٤٨].

إلا أن بداية الحروب الصليبية كانت في العام ٤٨٨ هـ - ١٠٩٥ م لكن وصولهم إلى بيت المقدس وحصول المجزرة كان بعد عامين من بدايتها.

«وفي سنة ٥٧٨ هـ - ١١٦٢ م رغب الصليبيون في احتلال الحجاز وإهانة الإسلام في مركزه ومنشأ دعوته والقضاء على المسلمين في وقت كانت فيه بلاد الحجاز لا تملك مالاً ولا ماءً وليست مصدراً اقتصادياً ولا موضعاً تخرج منه الجيوش الإسلامية، وليس لها من خطورة على الوجود الصليبي في بلاد الشام، وإنما كان الهدف من هذه المحاولة الصليبية محاربة الإسلام والكيد للمسلمين» [جهاد المسلمين في الحروب الصليبية، د. فايد عاشور].

«قصد الفرنج بلاد الحجاز وأنشأ البرنس أرنباط صاحب الكرك سفناً وجملها على البحر إلى بحر القلزم (السويس) وأركب فيها الرجال وأوقف

## الحروب الصليبية

كالأنهار في طرق المدينة المغطاة بالجنث فبا لتلك الشعوب العمي المعدة للقتل! ولم يكن بين تلك الجماعة الكبرى واحد ليرضى بالنصرانية دينا، ثم أحضر (بوهيموند) جميع الذين اعتقلهم في برج القصر، وأمر بضرب رقاب عجايزهم وشيوخهم وضعافهم ويسوق فتيانهم وكهولهم إلى أنطاكية لكي يباعوا فيها.

وينقل لوبون عن كاهن يدعى ريموند داجيل «لقد أفرط قومنا في سفك الدماء في هيكل سليمان وكانت جنث القتلى تعوم في الساحة هنا وهناك، وكانت الأيدي والأذرع المبتورة تسبح كأنها تريد أن تتصل بجثث غريبة عنها، فإذا ما اتصلت ذراع بجسم لم يعرف أصلها، وكان الجنود الذين أحدثوا تلك الملحمة لا يطبقون رائحة البضار المنبعثة من ذلك إلا بمسقة».

### الاستعمار القديم والحديث امتداد للصليبية

عملت إنجلترا زعيمة الاستعمار القديم على الإطاحة بالدولة الإسلامية دولة الخلافة وعملت جاهدة على طمس معالمها وجعلها طي النسيان، وسلكت في سبيل ذلك خطوات منها تفكيك العالم الإسلامي وتمزيقه إلى دويلات وتنصيب حكام عملاء وعلمايين على هذه الدويلات، وقليل من المؤرخين من يشير إلى الجانب الصليبي من تصرفات الإنجليز وحلفائهم الفرنسيين بعد أن تغلبوا على الدولة الإسلامية لكن أقوالهم كانت دليلاً على أن الاستعمار كان امتداداً للحملات الصليبية فكتب التاريخ تذكر القول المشهور الذي قاله الجنرال اللنبي حينما احتل مدينة القدس حيث قال «الآن انتهت الحروب الصليبية، اليس هذا القول دليلاً على أن أسياح هذا القائد العسكري يتصرفون أمامه بروح صليبية وإلا لما كان قالها».

وكذلك حصل مع القائد الفرنسي الذي وقف على قبر صلاح الدين وقال «ها قد عدنا يا صلاح الدين» اليس ذلك دليلاً واضحاً على الروح الصليبية التي يتمتع بها قادة فرنسا وبريطانيا في القرن العشرين.

(المسلمين)... لقد كنتم تحاولون من غير جدوى إثارة نيران الحروب والفتن فيما بينكم، فالآن أذهبوا وأزعجوا البرابرة وخلصوا البلاد المقدسة من أيدي الكفار وأمتلكوها لأنفسكم فإنها كما تقول التوراة تفيض لبنا وعسلاً» [د. شلبي: التاريخ الإسلامي ج ٥ ص ٤٢٨].

### مجازر وحشية في بيت المقدس

وقال ابن الأثير «ولبت الفرنج في البلدة (القدس) أسبوعاً يقتلون فيه المسلمين، واحتمى جماعة من المسلمين بمجراب داود فاعتصموا به وقتلوا فيه ثلاثة أيام.. وقتل الفرنج بالمسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفاً منهم جماعة كثيرة من أئمة المسلمين وعلمائهم وعبادهم وزهادهم ممن فارق الأوطان وجاور بذلك الموضع الشريف».

وينقل د. فايد عاشور عن مؤلف صليبي اسمه جستا فرانكوروم يفتخر بوحشية الصليبيين بقوله «حتى أن جنودنا كانوا يخوضون حتى سيفاتهم في دماء المسلمين».

وينقل عاشور أيضاً عن وليم الصوري بقوله «إن بيت المقدس شهد عند دخول الصليبيين مذبحه رهيباً حتى أصبح البلد مخاضة واسعة من دماء المسلمين أثارت خوف الغزاة واشمئزازهم».

ويقول غوستاف لوبون في كتاب حضارة العرب ص ٢٢٤ «وكان من أحب ضروب اللهب إليهم قتل من يلاقون من الأطفال وتقطيعهم إرباً وشيهم (على النار) كما روت أن كومنين بنت قيصر الروم» ويتابع غوستاف لوبون «كان قومنا يجوبون الشوارع والميادين وسطوح البيوت ليربوا غليلهم من التقتيل، وذلك كان كاللبنات التي خطفت صغارها، وكانوا يذبحون الأولاد والشبان والشيوخ ويقطعونهم إرباً إرباً وكانوا لا يستيقظون إنساناً، وكانوا يشفقون أناساً كثيرين بحبل واحد بغية السرعة، فبا للعصب ويا للغرابة أن تذبج تلك الجماعة الكبيرة المسلحة بأمض سلاح من غير أن تقاوم، وكان قومنا يقبضون على كل شيء يجدونه، فيبقرون بطون الموتى ليخرجوا منها قطعاً ذهبية، فبا للنشره وحب الذهب، وكانت الدماء تسيل

صفر ١٤١١ هـ - الموافق أيلول - ١٩٩٠ م.



## الحروب الصليبية

التقليل من أهمية الخصم... إن فرنسا تقع على رأس لائحة الدول التي قد تشكل غدا هدفاً للإسلام المحارب... إن الذين سيقومون بما يجب لتحذير الفرنسيين وللمحافظة على مستوى تسليح فرنسا سيتمتعون وحدهم باحترام الجماهير في المستقبل..

## الصليبية مآذبة للعيان في اجتياح الخليج

على أن هناك حدثاً هاماً فيه صليبية سبق غزو منطقة الخليج وهو إجماع العالم بما فيه الاتحاد السوفياتي على ترحيل اليهود السوفيات وتجميعهم في البلاد المقدسة، ويأتفق مسبق بين أمريكا ودوسيا ومباركة مطلقاً من كافة دول الغرب، إلا أن الحدث الأكبر الذي طغى على هذا الحدث هو الإجماع الغربي من كل دول الكفر المستعمرة قديمها وحديثها على غزو منطقة الخليج بمن تعثل وبما تمثل، وترافق هذا الإجماع على المشاركة بقوات رمزية في الاستعمار الجديد للمنطقة حرب إعلامية موجهة ضد المسلمين، وترافق بإجماع على حصار مسلمي العراق والكويت وقطع كل سبل الحياة عنهم وبمشاركة جميع ما يحيط بهم من دويلات في العالم الإسلامي وكان المسلمين لا يربف لهم جفن تجاه حصار قسم منهم وأخوة لهم شامت الاقدار أن يكونوا في هذه البقعة من الكرة الأرضية، ومن يدري لعل نفس المصير ينتظر مسلمين آخرين في بقعة أخرى من العالم الإسلامي ولا من مجيب. ابن المتشددون بالمصير المشترك واللغة المشتركة والدين والتاريخ والتقاليد والخندق الواحد؟

ولا ننسى خطاب قائد الحملة الجديد (بوش) وهو يفتتح الغزو ويخاطب جنوده وشعبه قبل توجيههم إلى الرمال المتحركة في الصحراء بقوله «ادعو جميع الكنائس في الولايات المتحدة أن تصلي من أجل أبناء أمريكا الذين يدافعون عن شرف ومجد أميركا» نعم هذه نفسيات الغزاة الجدد وهذه روحهم الصليبية فقد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر □

على أن هناك وقائع أخرى حديثة وأخرى حديثة جداً تؤكد صليبيتهم مهما حاولوا إخفاءها، فقد صرح مسؤول في وزارة الخارجية الفرنسية عام ١٩٥٢ قائلاً «إن العالم الإسلامي عملاق مقيد، عملاق لم يكتشف نفسه حتى الآن اكتشافاً تاماً، فهو حائر قلق، كاره لاحتطاطه وتخلفه، وفي حالة من الكسل والفوضى. غير أنه راغب في مستقبل أحسن وحرية أوفر، فلنجدل كل جهدنا حتى لا ينهض، فإذا عجزنا عن تحقيق هذا الهدف بإبقاء المسلم متخلفاً فقد مؤناً بإخفاق خطير، وأصبح خطر العالم العربي وما وراءه من الطاقات الإسلامية الضخمة خطراً دائماً ينتهي به الغرب وتنتهي به وظيفته الحقيقية كقائد للعالم».

ومع أن أمريكا حديثة عهد في احتكاكها بالإسلام والمسلمين وليست لها عراقة الإنجليز والفرنسيين في التعامل الدقيق والفهم الدقيق للإسلام والمسلمين إلا أنها أغلقت الفجوة التي تفصلها عن زميلاتها في الاستعمار بمضاعفة جهودها واختصار الزمن بالتكنولوجيا فكان لها موقف لا يقل كيداً عن كيد زميلاتها الغربيات ففي تصريح لموظف رسمي أمريكي في الستينات وهو (يوجين روستو) الذي كان يشغل منصب رئيس قسم التخطيط بوزارة الخارجية الأمريكية، وكان مستشاراً للرئيس جونسون يقول فيه «ولا نستطيع أمريكا إلا أن تقف في الصف المعادي للإسلام وإلى جانب العالم الغربي والدولة اليهودية، لأنها إن فعلت عكس ذلك فتتخسر للفتها وفلسفتها وثقافتها ومؤسساتها، وإن هدف العالم الغربي في الشرق الأوسط هو تدمير الحضارة الإسلامية، وإن قيام إسرائيل هو جزء من هذا المخطط وإن ذلك ليس إلا استمراراً للحروب الصليبية».

ومنذ بضعة أسابيع صرح صليبي آخر هو (ميشال دوبريه) رئيس وزراء فرنسي سابق في عهد ديغول بقوله «إن الإسلام أصبح الآن عدو أوروبا وعدو فرنسا أولاً، وأن الخطر يمكن أن يأتي من الجنوب... إن قرصية أن يجتاح تصاعد الجهاد المقدس منطقة المغرب بكاملها أصبحت قرصية قليلة للتحقق... يجب عدم صفر ١٤١١ هـ - الموافق أيلول ١٩٩٠ م.



بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لَهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ، لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم، فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ فَضْلِهِ لَمْ يَفْسُدْ لَهُمْ سَوْءُ مَا تَبِعُوا رِضْوَانِ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ إنما ذُكِرَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿

آل عمران (١٧٢ - ١٧٥)

اصابك، ولوددنا ان الله عافاك فيهم، ثم خرج برسول الله ﷺ بجمراء الاسد، حتى لقي ابا سفيان بن حرب ومن معه بالسروحاء، وقد اجتمعوا الرجعة إلى رسول الله ﷺ واصحابه، وقالوا: اصيبنا حد اصحابه واشرافهم وقادتهم، ثم ترجع قبل ان نستأصلهم، لنكزرن على بقيتهم فلنفرغن منهم. فلما رأى أبو سفيان معداً قال ما وراءك يا معبد؟ قال: محمد قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط، ينحرفون عليكم تحرقاً، وقد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم، وندموا على ما صنعوا، فيهم من الحق عليكم شيء لم أر مثله قط. قال: ويحك، ما تقول؟ قال: والله ما أرى ان ترهل حتى أرى نواحي الخيل. قال: فوالله لقد اجمعنا الكفرة عليهم لنستأصل بقيتهم، قال: فإني اناك عن ذلك..

وقال: «فتشى ذلك ابا سفيان ومن معه، ومز به ركب من عبد القيس، فقال: أين تريدون؟» قالوا: نريد المدينة... قال: فهل انتم مبلغون عني محمداً رسالة أرسلكم بها إليه... قالوا: نعم، قال: فياذا واقبتموه فأخبروه أنا قد اجمعنا السير إليه وإلى اصحابه لنستأصل بقيتهم، فعز الركب برسول الله ﷺ وهو بجمراء الاسد، فأخبروه بالذي قال أبو سفيان، فقال: «حسبنا الله ونعم الوكيل».

قال ابن كثير رحمه الله: ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً﴾ أي الذين توعدهم الناس بالجموع وخوفهم بكثرة الأعداء النعمة ص (٢٤)

نقرا هذه الآيات وكانها علينا الآن تنزل نقرأها وعيننا على الخليج حيث تجمع اميركا الجموع وتحشد القوى، وتحكم الحصار وتذبح بالويل والثبور وعظائم الامور لإخضاع المسلمين وبلادهم لجبروتها.

قال ابن كثير عند تفسيره هذه الآيات: «هذا كان يوم حمراء الاسد، وذلك ان المشركين لما اصابوا ما اصابوا من المسلمين - في احد - كروا راجعين إلى بلادهم، فلما استمروا في سيرهم ندموا لم لا تمعوا على اهل المدينة وجعلوها الفيصلة، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ نذب المسلمون إلى الذهب وراهم ليرعيهم ويريهم ان به قوة وجلدا، ولم ياذن لأحد سوى من حضر الواقعة يوم احد سوى جابر بن عبد الله رضي الله عنه فانتدب المسلمون على ما بهم من الجراح والاشخان طاعة لله عز وجل ورسوله ﷺ».

قال ابن هشام في السيرة: قال ابن إسحاق: فخرج رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى حمراء الاسد، وهي من المدينة على ثمانية أميال، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم... فاقام بها الإثنين والثلاثاء والأربعاء ثم رجع إلى المدينة - وكانت موقعة أحد يوم السبت النصف من شوال - قال: «وقد صر به... معبد بن أبي معبد الخزاعي، وكانت خزاعة مسلمهم ومشركهم عيبة نصبح - أي مكن سر - لرسول الله ﷺ بتهامته، صفتهم معه، لا يخفون عنه شيئاً كان بها، ومعبد يومئذ مشرك، فقال: يا محمد، أما والله لقد عز علينا ما

بقلم القارىء: عبد الجليل - باريس

## العراق والكويت

## مواقف وعبر لمن يعتبر من أبناء المسلمين

التهديد العسكري والهجوم حتى يخرج اليهود من فلسطين بدون شرط.

إنها وصمة عار تكتب على جبين المسلمين إلا العالمين

فكرتم لحظة واحدة في خضوع آل سعود بدون شرط ولا قيد لتكون القوات الأميركية في شبه الجزيرة العربية لتصد هجوم العراق أن وقع الجزء الآخر من البلد الاسلامي.

لقد جن جنون الغرب عندما هدت مصالحها وبها هوذا لكل عمل مستعد.

إن البلاد الاسلامي مخزن للرجال والمال. إن الشرق الأوسط فيه ما يزيد عن نصف ما ينتج في العالم من الثروات البترولية.

إن الحكام الذين يحكمون البلاد الاسلامية كلهم لا يخرجون عن العميل الخائن والغبان المريض.

## أيها المسلمون في كل مكان.

إن الله يناديكم أن تقيموا دينكم الذي ارتضى لكم ولا يفتأ لكم ذلك الا اذا عزمتم مدركين أن لا أمل في الحكام، فيجب ازاحتهم من الطريق وأن الدول الغربية كلها دول كفر تسمى لتحقيق مصالحها وتعتبر المسلمين كأحقر شيء تراه العيون. فلا يعبأون بموتهم ولا بفقرهم ولا بتشريدهم فيجب ارضاع الأبناء لبن الكره لها كما ويجب كشف مخططاتها وافشالها والوقوف في وجهها. وعندما تلغي الحدود المصطنعة وتعلن دولة الخلافة ونحرر فلسطين من رجس اليهود وتبني الدولة حصل الدعوة الى العالم عن طريق الجهاد وتكون بذلك قد بلغنا الرسالة وأدينا الأمانة فتعود الأمة الى مجدها وعزها وتباركها الأرض والسماء كما وعد الرحمن وتكون خير أمة أخرجت للناس تدعوا إلى الخير وتأمري بالمعروف وتنتهي عن المنكر. □

أليست الأمة الاسلامية أمة واحدة؟ ألم تكن راية الخلافة لكل المسلمين؟ ألم يكن للمسلمين دولة واحدة وخليفة واحد يحكم بينهم بكتاب الله وسنة رسوله؟ ألم يكن التقسيم الذي عليه العالم الاسلامي خاصة من جراء المستعمر وخطئه ومشاريعه الرامية لتحقيق مصالحه والحيلولة دون عودته من يمنع هذه المصالح والمنافع، ويفرض وجوده ويوجد العالم الاسلامي ويسعى لتوحيد العالم بأسره ويجعل الأمة الاسلامية ذات موقف وتأثير دوليين. أليست دولة الخلافة المرشح الوحيد لجعل امان الاسلام والمسلمين بأمانها.

إن العمل الذي قام به صدام بقطع النظر عن الجهة المحركة، ما هو إلا عودة إلى الاصل، فالأصل أن تكون مجموع هذه الدول دولة واحدة. فالإبقاء على تجزئة العالم الاسلامي إثم يلحق جميع المسلمين إلا العالمين لإزالته. فنحن من زاويتنا زاوية الاسلام نبارك عمل الوحدة ولا يعني أن نبارك ما وراء ذلك من نظام يطبق مخالف للإسلام، ولا يعني أننا نبارك مشروع إحدى الدول الكبرى أو مصلحة لها حصلت من جراء ما حدث.

## أيها المسلمون العاملون لارضاء الله:

أرايتم رأي العين تصرف الدول الكبرى حين تهدد مصالحها كيف يتحركون التحرك السياسي الهادف. أرايتم كيف أن الامم المتحدة عبارة عن وزارة الخارجية لأميركا تصادق على القرارات لضمان مصالح أميركا وجعلها هي السيدة والمسيرة للعالم. أميزتم اليوم أن مقياس التصرف تجاه المسلمين غيره الموجه لمن سواهم. فهذه إسرائيل لماذا لا يفرض عليها حصار اقتصادي وحصار... لماذا لم تكن التعبئة للجيش الأمريكي بل العربي في هذا المجال من أسباب أولى وقعت تحركات الزعماء العرب لا لغيرهم لفتح الحدود والسماح للجنود المسلمين من العبور وتنسيق

# هيئة الأمم المتحدة ونشأة القانون الدولي

الشرع الاسلامي يفرض على المسلمين أن تكون بلادهم موحدة في دولة واحدة، وأن تكون جميع شعوبهم موحدة في دولة واحدة تحت راية خليفة واحد. ويحرم الشرع الاسلامي على المسلمين أن يكونوا ممزقين إلى دول متعددة أو أن يكون لهم رؤساء متعددون.

ولكن الدول الكافرة خانت من وحدة المسلمين فمزقتهم إلى دويلات صغيرة ضعيفة متناحرة كي يسهل عليها أن تستعمرهم وتذلهم. وهكذا أصبح للمسلمين هذه الأيام ٤٦ دولة دخلت في هيئة الأمم وأصبحت تتمتع بحماية القانون الدولي.

فإذا قامت دولة تريد توحيد البلاد الإسلامية قامت قائمة الدول الكافرة المستعمرة تزعم أن هذا مخالف للقانون الدولي، وتستصدر القرارات لمنع هذا التوحيد بالقوة. كما هو حاصل الآن بعد أن قام العراق بضم الكويت.

فكيف نشأ هذا القانون الدولي، ومن هي الدول التي أنشأته، ومن هي الدول التي تستعمره الآن؟ وهل لهذا القانون الدولي قيمة شرعية في نظر الشرع الاسلامي؟ وهل يحل لعالم مسلم أن يستند في فتاويه إلى شرعة الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن؟

فيما يلي بحث مأخوذ من كتاب: مفاهيم سياسية (ص ٤٦ - ٥٢) للشيخ تقي الدين النبهاني رحمه الله.

قريش النكير على ذلك، ونادت في كل مكان أن محمداً وأصحابه استحلوا الشهر الحرام وسفكوا فيه الدماء وأخذوا فيه الأموال وأسروا الرجال. فاستعدت الرأي العام عليه لأنه خالف الأعراف الدولية.

وهكذا كانت بين جميع المجموعات البشرية قواعد متعارف عليها يتبعونها في الحرب والسلام ومنها الرسل أو من يسمون بالسفراء، ومنها غنائم الحرب، إلى غير ذلك. إلا أن هذه الأعراف منها ما هو عام تتبعها جميع المجموعات البشرية مثل السفراء أي الرسل، ومنها ما هو خاص بمجموعات معينة، وكان هذا العرف يتطور وفقاً لحاجات الدول والإمارات والكيانات، أي وفقاً لحاجات المجموعات البشرية في علاقاتها مع بعضها كمجموعات، فكانت هذه الأعراف الدولية يهتم إليها الناس للرأي العام ويعبر بمخالفتها، فكانت تتبع طوعاً واختياراً بالتأثير المعنوي ليس غير، ولم تكن هناك قوة مادية

أما العرف الدولي فهو قديم قدم وجود الدول والإمارات والكيانات، وهو مجموعة القواعد التي نشأت من جراء العلاقات بين المجموعات البشرية في حالة الحرب وفي حالة السلم، فصارت من جراء اتباع المجموعات لها أمداً طويلاً أعرافاً دولية، ثم استقرت هذه المجموعة من القواعد لدى الدول، وصارت الدول تعتبر نفسها ملتزمة بهذه الأعراف التزاماً طوعياً وصارت أشبه بالقانون، وهذا الالتزام المعنوي وليس التزاماً مادياً، وكانت المجموعات البشرية تتبعه طوعياً، وخوفاً من الرأي العام، ومن لا يتبعه يتعرض لنقمة الرأي العام، ويعبر في ذلك، ويعتبر من هذا القبيل، أي من قبيل الأعراف الدولية اصطلاح العرب قبل الإسلام على منع القتال من الشهر الحرام، ولذلك فإن قريشاً أقامت النكير على الرسول ﷺ حين قامت سرية عبد الله بن جحش بقتل عمرو بن الحضرمي وأسر رجلين من قريش وأخذ قافلة التجارة، أقامت

## هيئة الأمم

منها التساوي بين أفراد هذه الدول بالحقوق، ومنها أن لهذه الدول نفس المبادئ والمثل المشتركة، ومنها أن جميع هذه الدول تسلم للبأب الكاثوليكي بالسلطة الروحية العليا على اختلاف مذاهبها، فكانت هذه القواعد نواة القانون الدولي، إلا أن اجتماع الدول النصرانية لم يؤثر، فإن القواعد التي اتفقت عليها لم تستطع جمعها، فإن نظام الإقطاع ظل حائلاً دون قوة الدولة، ودون تمكينها من مباشرة العلاقات الخارجية، وكان تسلط الكنيسة على الدول جاعلاً لها تابعاً من تابع الكنيسة، وسالماً منها سيادتها واستقلالها، ولذلك حصل صراع في الدولة لكي تتغلب على أمراء الإقطاع وانتهى بتغلب الدولة وذوال نظام الإقطاع، وفي نفس الوقت حصل صراع بين الدولة والكنيسة أدى إلى إزالة سلطة الكنيسة عن الشؤون الداخلية والخارجية للدولة بعد أن كانت الكنيسة تتحكم فيها، ولكن ظلت الدولة نصرانية، وكل ما في الأمر أنها نظمت علاقة الدولة بالكنيسة على شكل يؤكد استقلال الدولة. وقد أدى هذا إلى وجود دول قوية في أوروبا، ولكنها مع ذلك لم تستطع الوصوف في وجه الدولة الإسلامية، وظل الحال كذلك حتى منتصف القرن السابع عشر أي حتى ١٦٤٨، وفي هذه السنة عقدت الدول الأوروبية النصرانية مؤتمراً هو مؤتمر وستفاليا وفي هذا المؤتمر وضعت القواعد الثابتة لتنظيم العلاقات بين الدول الأوروبية النصرانية، ونظمت أسرة الدول النصرانية في مقابلة الدولة الإسلامية، فقد وضع المؤتمر القواعد التقليدية لما يسمى بالقانون الدولي، ولكنه لم يكن قانوناً دولياً عاماً وإنما كان قانوناً دولياً للدول الأوروبية النصرانية ليس غير، ويحظر على الدولة الإسلامية الدخول في الأسرة الدولية، أو انطباق القانون الدولي عليها، ومن ذلك التاريخ وجد ما يسمى بالجماعة الدولية، وكانت تتكون من الدول الأوروبية النصرانية جميعاً بلا تمييز بين الدول الملكية والدول الجمهورية أو بين الدول الكاثوليكية والدول البروتستانتية، وكانت قاصرة على دول غرب أوروبا في أول الأمر، ثم انضمت إليها فيما بعد سائر الدول الأوروبية النصرانية، ثم شملت الدول النصرانية غير الأوروبية، ولكنها ظلت محرمة على الدولة الإسلامية إلى النصف الثاني

تطبيقها، فاستناداً إلى هذه الأعراف كانت تقوم أعمال سياسية من قبل المجموعات البشرية.

وأما ما يسمى بالقانون الدولي فإنه نشأ ووجد ضد الدولة الإسلامية حين كانت تتمثل في الدولة العثمانية، وذلك إلى أن الدولة العثمانية بوصفها دولة إسلامية قامت بغزو أوروبا وأعلنت الجهاد على النصراني في أوروبا، وأخذت تفتح بلادهم بلداً بلداً، فاكنتسحت ما يسمى باليونان ورومانيا وألبانيا ويوغوسلافيا والمجر والنمسا حتى وقفت على أسوار فيينا، وأشارت الرعب في جميع النصراني في أوروبا، ووجد عرف عام لدى النصراني أن الجيش الإسلامي لا يغلب، وأن المسلمين حين يقاتلون لا يباليون بالموت لاعتقادهم بأن لهم الجنة إذا قتلوا، ولا اعتقادهم بالقدر، والأجل، وقد رأى النصراني من شجاعة المسلمين وشدة فتكهم ما جعلهم يفرون من وجههم، مما سهل على المسلمين اكتساح البلاد، وإخضاعها لسلطان الإسلام، وكان النصراني الأوروبيون في هذا العصر عبارة عن إمارات وإقطاعات، فكانت دولاً مفككة، كل دولة مفككة إلى إمارات، يحكم كل منها سيد إقطاعي يقاسم الملك في السلطات، مما جعل الملك لا يستطيع إجبار هذه الإمارات على القتال، ولا يملك التعبير عنها أمام الغازين، وفي كل ما يسمى بالشؤون الخارجية، فسهل ذلك على المسلمين الغزو والفتح، وظل حال الدول الأوروبية كذلك حتى العصور الوسطى، أي حتى نهاية القرن السادس عشر، وفي القرن السادس عشر أي في العصور الوسطى أخذت الدول الأوروبية تتجمع لتكون عائلة واحدة تستطيع أن تقف في وجه الدول الإسلامية، وكانت الكنيسة هي التي تسيطر عليها، والدين النصراني هو الذي يجمعها، لذلك أخذت تقوم بمحاولات لتكوين عائلة نصرانية من مجموعة الدول، وأخذوا يصدون العلاقات بينهم، فنشأ عن ذلك قواعد اصطلاحاً عليها لتنظيم علاقاتهم مع بعضهم، فكان ذلك أول نشوء ما يسمى فيما بعد بالقانون الدولي، فأساس نشأة القانون الدولي أن الدول الأوروبية النصرانية في أوروبا تجمعت على أساس الرابطة النصرانية من أجل الوقوف في وجه الدولة الإسلامية، فأدى ذلك إلى نشوء ما يسمى بالأسرة الدولية النصرانية، واتفقت على قواعد فيما بينها،

صفر ١٤١١ هـ - الموافق أيلول ١٩٩٠ م.

بحجة التوازن وتآلفت على فرنسا. وبعد أن هزم نابليون اجتمعت هذه الدول في مؤتمر فيينا ١٨١٥ ونظرت في إعادة التوازن، وتنظيم شؤون العائلة الدولية النمساوية فاعيدت الملكية الى بروسيا والنمسا، واقيم اتحاد فدرالي بين السويد والنرويج، وضمت بلجيكا إلى هولندا لتكونا دولة واحدة تحول دون التوسع الفرنسي، ووضع سويسرا في حياد دائم. ولتنفيذ قرارات هذا المؤتمر عقدت الدول المشتركة في المؤتمر تحالفا فيما بينها وهو حلف بين ملوك بروسيا وروسيا والنمسا بموافقة ملك انجلترا ثم انضمت إليه فرنسا أي تحالف بين الدول الكبرى للسيطرة على الدول الأخرى. ثم في عام ١٨١٨ عقدت معاهدة اكس لاشابل بين روسيا وانجلترا وبروسيا والنمسا وفرنسا والتي اتفقت فيها هذه الدول على التدخل المسلح لقمع أي حركة ثورية تهدد النتائج التي انتهى إليها مؤتمر فيينا وهكذا جعلت الدول الخمس الكبرى من نفسها الهيئة الحامية للأمن والنظام في الجماعة الدولية أي في الأسرة الدولية النمساوية، ثم وسعت سلطتها فشملت بعض الاقطار الاسلامية بعد أن ضعفت الدولة العثمانية، وقد قامت هذه الدول بعدة تدخلات بحجة المحافظة على السلام فتدخلت في نابولي ١٨٢١، وتدخلت في إسبانيا ١٨٢٧، وفي البرتغال ١٨٢٦، وفي مصر ١٨٤٠، وقد حاولت هذه الدول الكبرى أن تتدخل في أمريكا، فحاولت مساعدة إسبانيا على استرداد مستعمراتها في أمريكا، ولكن الولايات المتحدة وقد أصبحت دولة قوية يحسب لها حساب حالت دون ذلك، فأصدر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جيمس مونرو تصريحه المشهور والمعروف بتصريح مونرو وذلك ١٨٢٢ وقد قال فيه «إن الولايات المتحدة الأمريكية لا تسمح لأية دولة أوروبية بالتدخل في شؤون القارة الأمريكية واحتلال أي جزء منها». فارتدعت هذه الدول عن التدخل.

هذا هو أصل القانون الدولي وهذا هو الذي أوجد المبررات للتدخل، وأتاح للدول الكبرى أن تتحكم في الدول الأخرى، وهذا هو الذي إليه تستند الأعمال السياسية التي تقوم فيها الدول لفضاء مصالحها، أو لمزاجة الدولة الأولى. إلا أن

من القرن التاسع عشر حيث أصبحت الدولة الاسلامية في حالة هزال وسميت بالرجل المريض، وحينئذ طلبت الدولة العثمانية الدخول في الأسرة الدولية لرفض طلبها، ثم ألح بذلك إلحاحاً شديداً فاشتراط عليها شروط قاسية، منها عدم تحكيم الاسلام في علاقاتها الدولية، ومنها إدخال بعض القوانين الأوروبية، فقبلت الدولة العثمانية هذه الشروط، وخضعت لها، وبعد قبولها أن تتخلى عن كونها دولة إسلامية في العلاقات الدولية قبل طلبها، وأدخلت الأسرة الدولية ١٨٥٦ ميلادية، ثم بعد ذلك دخلت الأسرة الدولية دول أخرى غير نمساوية كاليابان. ولذلك يعتبر مؤتمر وستفاليا الذي عقد عام ١٦٤٨ هو الذي نظم القواعد التقليدية للقانون الدولي، وبناء على قواعده هذه وجدت الأعمال السياسية بشكل متميز ووجدت الأعمال الدولية الجماعية.

وكان من أبرز هذه القواعد فكرتان خطرتان إحداهما: فكرة التوازن الدولي. والثانية فكرة المؤتمرات الدولية. أما فكرة التوازن الدولي فهي تقضي بأنه إذا حاولت إحدى الدول التوسع على حساب الدول الأخرى فإن سائر الدول تتكفل لتحول بينها وبين التوسع، محافظة على التوازن الدولي الذي هو كفيلا يمنع الحروب وانتشار السلام، وأما فكرة المؤتمرات الدولية فإن المؤتمر يتألف من مختلف الدول الأوروبية ويتخذ لبحث مشاكلها وشؤونها على ضوء المصالح الأوروبية، ثم تطورت هذه الفكرة إلى مؤتمرات الدول الكبرى التي تتخذ للنظر في شؤون العالم على ضوء مصالح هذه الدول الكبرى، وهاتان الفكرتان كانتا أساسا لما يغانيه العالم من الصعوبات التي يلاقها في سبيل رفع سلطة الدول الإستعمارية والدول الكبرى.

وأول مرة استعملت فيها هاتان الفكرتان كانت في أيام نابليون في أوائل القرن التاسع عشر. فحين قامت الثورة الفرنسية ونشرت الأفكار التي تقوم على الحرية والمساواة وعلى الاعتراف بحقوق الافراد وحقوق الشعوب استطاعت أن تغير الخريطة السياسية لأوروبا، وأن تغير الخريطة السياسية لأوروبا، وأن تنشئ دولا جديدة وأن تفي دولا قديمة. حينئذ تجمعت الدول الأوروبية

## هيئة الأمم

الاتفاقيات لم تستطع أن تحول دون فشل عصبة الأمم في مهمتها، واندلعت نحت سمعها وبصرها عدة حروب منها الحرب الصينية اليابانية ١٩٣٢، والحرب الإيطالية الحبشية ١٩٣٦، وغزو ألمانيا للنمسا ١٩٣٨ وغزوها لتشيكوسلوفاكيا ١٩٣٨، ثم بولندا إلى أن نشبت الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩.

هذا هو التحويل الذي طرأ على العلاقات الدولية فتحوّلت من مؤتمرات إلى منظمة دولية تقوم هي على حفظ الأمن الدولي، ولكن هذا التطور لم يغير شيئاً، وظلت الدول الكبرى تتنازع على المغانم إلى أن وقعت الحرب العالمية الثانية، وبعد الحرب العالمية الثانية رأيت الدول الكبرى أن إشاء منظمة دولية هو خير وسيلة لتنظيم العلاقات فيما بينها، وجعلتها في أول الأمر منظمة للدول التي دخلت الحرب، ثم وسعتها وجعلتها منظمة عالمية، يتاح دخولها لجميع دول العالم، ونظمت العلاقات الدولية بميثاق هذه المنظمة، وبهذا تكون العلاقات الدولية قد تحولت من مؤتمرات للدول الكبرى للسيطرة على العالم وتوزيع المغانم بينها والحيلولة دون نشوء دولة كبرى غيرها، تحول إلى منظمة دولية لتنظيم العلاقات بينها وضمان سيطرة الدول الكبرى، ثم إلى منظمة دولية أصبح كدولة عالمية تنظم شؤون دول العالم وتسيطر عليها، أي أن الموقف الدولي كان متمثلاً في الدول الأربع الكبرى

بروسيا، وروسيا، والنمسا، وإنجلترا، فلما حاولت فرنسا زحزحة هذه الدول عن مركزها، وغيّرت خريطة العالم، وغيّرت الموقف الدولي وصارت الدولة الأولى، تالبت عليها الدول الكبرى الأخرى وقضت على مطامعها ثم اشركتها معها بالسيطرة على العالم، وصار الموقف الدولي متمثلاً في هذه الدول الخمس، وأخذت إنجلترا تبرز شيئاً قشيباً حتى صارت الدولة الأولى، ولما حاولت ألمانيا مزاحمة الدولة الأولى والظفر بنفط البلاد الإسلامية انفتحت إنجلترا وفرنسا وروسيا عليها وحاربتها وقضت على مطامعها وانفردت باستعمار أكثر أجزاء العالم، وكانت حصّة إنجلترا هي حصّة الأسد، وأرضت فرنسا بفضة ان المائدة، وبإعطائها بعض المستعمرات، وصار الموقف الدولي متمثلاً في إنجلترا وفرنسا ومعهما إيطاليا، إلا أن

اللقمة ص (٣٤)

هذه القواعد الدولية قد طرأ عليها شيء من التحويل، ولكنه كله تحويل في مصالح الدول الكبرى ومن أجل تنظيم مطامعها أو بعبارة أخرى تقسيم مداخل العالم فيما بينها على وجه لا يؤدي إلى الحروب والنزاع المسلح، فإن القرن التاسع عشر الميلادي كان عصر الاستعمار فاندفعت فيه الدول في العالم تستعمر البلدان الضعيفة، فكان ينشأ من جراء هذا الاستعمار نزاع لم يمتل إلى حد الحرب الكبيرة، ولكن لما تبين لإنجلترا وفرنسا وروسيا أن ألمانيا بقوتها الجبارة صارت تهددها، ورأوا إنها ستأخذ بترويل البلاد الإسلامية في العراق، وتهدد إنجلترا في بترويل إيران والجزيرة العربية انفتحت هذه الدول الثلاث ضد ألمانيا وأعلنت عليها الحرب، فكان النصر للحلفاء، إلا أن روسيا خرجت من هذا الحلف فطلت فرنسا وإنجلترا وأمريكا، أما أمريكا فقد رجعت إلى عزلتها فظل الميدان بين إنجلترا وفرنسا، فكانت الدولتان من أجل تنظيم الاستعمار بينهما، ومع وجود النزاع المسلح بينهما، عصبة الأمم، وذلك لتنظيم شؤون الدولة ومنع الحروب فيما بينها، إلا أن عصبة الأمم فوق كونها نشأت في جو غريب من التناقض، فإنها صارت تتعثر، لأن سياسة الدول الكبرى لم تتغير، فكان هم كل منها في مؤنصر الصلح تحقيق التوازن بين القوى المختلفة، وحمائية مصالحها، واقتسام ممتلكات ألمانيا والدولة العثمانية، فلم تقبل الدول الاستعمارية أي مساس بسيادتها، واحتفظت بمستعمراتها وأضافت إليها نوعاً جديداً من المستعمرات سمي باسم خدّاع (الدول تحت الإنقاذ) وكان من أثر هذا تعثرت عصبة الأمم في محاولتها للتوفيق الدولي واستنباب الأمن، وقد حاولت عقد اتفاقات دولية لضمان السلم أي لضمان عدم نزاعها عن المستعمرات، فوضع تحت كنف العصبة برونوكول جنيف ١٩٢٤ والغرض منه تسوية المنازعات بالطرق السلمية وفرض الرجوع إلى التحكيم الإجباري، ووضعت اتفاقيات لوكارنو ١٩٢٥ وقد قررت الضمان المتبادل والمساعدات المشتركة، ووضع ميثاق ريان كيلوج ١٩٢٨ وقد تم الالتجاء إلى الحرب، وميثاق جنيف ١٩٢٨ وكان خاضعاً بالتحكيم الإجباري، ولكن جميع هذه

صفر ١٤١١ هـ - الموافق نيلول ١٩٩٠ م



## الإنسان والمبادئ الثلاثة

المؤلف:

محمد توكان

الناشر:

المكتبة العلمية - لاهور -  
الباكستان  
الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ -  
١٩٨٨ م  
حجم الكتاب ٢٠٨ صفحات من  
القياس الوسط ورق أبيض -  
تجليد فني

الإنسان من حيث تعريفه وما هي  
سيزانه وخصائصه، وأما القسم  
الثاني فقد تعرض فيه للمبادئ  
الثلاثة (الإسلام والراسمالية  
والاشتراكية ومنها الشيوعية) وقد  
ناقشها مناقشة علمية، وبين فيها  
وجه الصواب من الخطأ.

وبما قاله المؤلف في مقدمته:  
«منذ أن كنا طلاباً في المرحلة  
الثانوية... كنا ندرس في المدرسة  
أراء وأفكار الخوارج والعتزلة  
والجهمية... وندرس نقضها وكيفية  
الرد عليها... فإذا ما خرجنا من  
المدرسة ودخلنا المجتمع، كنا لا نجد  
أحدًا من هؤلاء الخوارج أو  
الجهمية أو العتزلة يدعونا إلى  
أرائه وأفكاره، وإنما كنا نجد في  
المجتمع الاشتراكي الشيوعي...  
وكذا نجد الديمقراطي الرأسمالي...  
الذي كان يدعونا إلى أرائه أو  
يحسن لنا معنى الحرية...  
ويصيف المؤلف: «لماذا لا ندرس  
شمايتا نقض هذه الأفكار ونكشف  
لهم عن حقيقة الواقع وحقيقتها...  
ليستطيعوا أن يردوا على خفلتها  
ودعاتها...»

ويقول المؤلف: «سميت هذا  
الكتاب: الإنسان والمبادئ  
الثلاثة، وقد بدأت ببحث الإنسان،  
وذلك لأن الإنسان هو المقصود في  
الأسس لهذا البحث، أما المبادئ  
الثلاثة فإنني أشرت بحته وذلك لأن  
المبادئ في الأصل قد جاءت لتعالج  
مشاكل الإنسان نفسه.»

أما موضوعات البحث في الكتاب  
فهي:

الإنسان، الفكر أو العملية  
الفكرية عند الإنسان، الأخطاء التي

تطرأ على العملية الفكرية وأسبابها،  
الإنسان والمجال العقلي عنده، أنواع  
التفكير الإنسان والمعلومات  
السابقة، المعلومات السابقة كيف  
تتكون عند الإنسان، العوائق  
والعاجات العضوية، الفرق بين  
الغريزة والحاجة العضوية، طريقة  
إشباع الحاجات العضوية وإشباع  
الغرائز، الإنسان أية بنفسه على  
وجود خالفه، الإنسان والعدو  
الإنسان وعقده الكبري حاحه  
الإنسان إلى الرسل، الإنسان  
وعلاقاته الأربع، تنظيم علاقات  
الإنسان حق لمن؟

المبادئ الثلاثة، تعريف المبدأ،  
إثبات وجود الخالق، الكون محدود  
وعاجز ومحتاج، الإنسان محدود  
وعاجز ومحتاج، الحياة محدودة  
وعاجزة ومحتاجة، الأدلة العقلية  
القاطعة على أن القرآن هو كلام الله  
قطعا، الدليل القاطع على أن محمداً  
رسول الله الأدلة على عصمة الرسل،  
مولد المبدأ الإسلامي، الصراع  
الفكري في مكة، المبدأ الإسلامي بين  
مكة والمدينة، مولد المبدأ  
الديمقراطي الرأسمالي، الحل  
الوسط، عقيدة المبدأ الديمقراطي  
الرأسمالي، النظام الديمقراطي  
الرأسمالي، الحريات، مولد المبدأ  
الاشتراكي الشيوعي، نظرية التطور  
المادي، تعريف المادة، حركة المادة،  
أسباب حركة المادة، حفيقة التناقض  
ما هي؟ أسباب تطور المجتمع،  
الصراع والطبقي المجتمع، أسباب  
تطور العلاقات الاجتماعية،  
انتقال المادة □

ملاحظة: يطلب هذا الكتاب من  
العنوان التالي: المكتبة العلمية -  
لاهور - باكستان ١٥ شارع ليك -  
لاهور الشيخ عبد الحق الندوي





تتمت بحث (مع القرآن الكريم)

قال تعالى: ﴿فَإِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

إن كل من يئبط عزيمة المسلمين الآن هو شيطان من شياطين الإنس المواتين لأمريكا ولدول الكفر بيت الذعر في نفوس المسلمين لخافوا أمريكا وحلفاءها ويستسلموا لها

هذه الآيات توحها لأن نصير ونصار رغم ما يلحق بنا من تبويج وتخويف وحرب وضرب. وإن تقتدي رسول الله ﷺ وأصحابه يوم حصار الأسد حين استجابوا لله وبلغرسول من بعد ما أصابهم الفرج. ويجب أن تكون نفوسنا خالصة مع الله حسب نزع الله لإعلاء كلمة الله وكلمة أمريكا وإذلال كرويانها مع حنقنا وعملائها □

فما أكثر ذوا لذلك بل توكلوا على الله واستعانوا به وقالوا ﴿حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ وقال البخاري:

عن ابن عباس «حسبنا الله ونعم الوكيل» قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقى في النار وقالها معه ﷺ حين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل

﴿فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء﴾ أي لما توكلوا على الله كفاهم ما آتاهم ورد عنهم بأس من أراد كيدهم.

﴿إِنَّمَا ذَلَّمَ الشَّيْطَانُ بَخْوَفَ أَوْلِيَاءِهِ﴾ أي يخوفكم أوليائه ويوهمكم أنهم ذو بأس وذو شدة.

تتمت بحث (هيئة الأمم)

الحرب هذه المرة كانت ضد إنجلترا، فقد خرجت من الحرب مضطمة الأضلاع، والدولة التي خرجت منتصرة إياها هي أمريكا، ولذلك تحولت القوة الدولية من يد إنجلترا إلى يد أمريكا فصارت أمريكا هي الدولة الأولى، وصار الموقف الدولي عملاً في أن أمريكا هي الدولة الأولى، وأن روسيا هي التي تراجعت، وأن إنجلترا وفرنسا دولتان من الدرجة الثانية أي دولتين ثانويتين في الموقف الدولي □

إنجلترا ظلت هي الدولة الأولى. ثم وجدت عصبة الأمم، وكانت الغاية الحقيقية من إيجادها هي المحافظة على مركز الدولة الأولى، ومنع دول أخرى من أن تراجعت، ومنع أية دولة أخرى من أن تصبح دولة كبرى. وإن كانت أنشئت تحت حجة حفظ السلام العالمي، ولما حاولت ألمانيا مرة أخرى مزاحمة الدولة الأولى وصارت دولة كبرى، انفتحت عليها إنجلترا وفرنسا في أول الأمر، ثم إنجلترا وفرنسا وروسيا وأمريكا، وبنوا عليها الحرب العالمية الثانية حتى ضاعوا عليها، إلا أن نتيجة

تعليق على

تحسين المسلمين ضد أمريكا

في تعليق مجلة العالم (٢٥ أ ب) لاحظ المعلق ظاهرة لم تكن موجودة من قبل وهي ظهور العنصر الإسلامي في القضايا الدولية الكبيرة ويقول الكاتب: «فيما كان الظابع القومي هو الغالب على المستويات الجماهيرية في العقود السابقة، كان الاتجاه الديني هو الذي يميز معركة الناس هذه المرة». لقد اعتاد الشعب العربي أن لا يسمع من الزعماء ما يثير المشاعر والحماس ضد أمريكا، وحين سمعها هذه المرة صرخت مضاعفة وانطلق معلناً الفاتية للمواجهة معها.

لذا خير احتمالات المواجهة مع

أمريكا مشاعر الناس في عالمنا العربي

والإسلامي ما هي اتفاق التحرك الإسلامي في العقد المقبل إذا حدثت المواجهة وتبلور الموقف على هذا الأساس:

أن استمرار الاحتلال الصهيوني لفلسطين الحبيبة يشكل جانبا كبيرا من المشكلة. وحيث أن هذا الاحتلال الصهيوني مدعوم أميركياً يتشكل واضح وشامل فإن الجماهير المسلمة تعتبر نفسها في مواجهة مع أمريكا. وقد يصل العدائين الشعوب العربية وحتماها إلى حد الاتهام والافتتال، ونحن ما از يرفع الحاكم راية اقتصادي للولايات المتحدة حتى يهب الناس للانتصواء تحت تلك الراية، وتخلق القضايا الأخرى.

هناك فتاعة كاملة بأن استمرار إسرائيل في سياساتها القمعية، واستمرار معاناة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال إنما هو نتيجة مباشرة للسياسة الأميركية التي تعتبر إسرائيل قاعدة متقدمة في منطقة الشرق الأوسط، وحيث أن فلسطين إلى جانب كونها جزءاً من الوطن الإسلامي الكبير تحتوي على أعين مقدسة إسلامية، وتمثل بالنسبة للمسلمين موقفاً روحياً متميزاً. فقد أصبحت قضيتها تحرك صغير كل مسلم في أي بقعة من الأرض كل لهذا فليس غريباً أن تنطلق الجماهير الغربية والمسلمة لتعبر عن استعدادها لبذل المال والنفس حين تقتضي مواجهة أمريكا ذلك.

## كيف تعاطى الإعلام الغربي مع فزو الخليج

الإعلام الغربي كعادته يعالج قضايا المسلمين من منظور غير المنظور الذي يعالج فيه قضايا غيرهم فحينما سقط ماركوس علي يد أمريكا تركز الشحن الإعلامي على قرف ماركوس وتبذيره للأموال وكثرة الثياب والأحذية التي تعلقها زوجته واشتق الإعلام الغربي على شعب الخليج الذي ذهب ضحية ماركوس في تبديد ثروته ولم يتطرق الإعلام الغربي إلى الشعب الخليفي بسوء. مثال آخر في بنما حيث خطمت أمريكا للإطاحة بنورييها لأسباب سياسية فقامت أمريكا بوضع كل عيوب الخلق في شخص نورييها واتهمته بأنه أكبر تلجج مخدرات (بغض النظر عن صدق هذا الاتهام أو كذبه) فإن الإعلام الغربي المهين عليه أمريكياً لم يتطرق إلى شعب بنما بسوء بل صورته الإعلام على أنه ضحية تلجج المخدرات وشهواته.

### الإعلام نفسه كيف تعاطى مع الغزو الصليبي للخليج؟

فبدل أن يركز الإعلام على شخص الرئيس صدام أو على شخص الشيخ جابر وفهد وأبو عمار الخ قام الإعلام كما نشرت الصحف على (العراقي، الكويتي، السعودي، الفلسطيني، والعربي والمسلم). فقلل الإعلام عن (العراقي) بأنه لص وعقلز، (والكويتي) بأنه مبدع صرف وجبان ومقتل عن (وطنه). واما (السعودي) فظهر في صورة المستعص على أخيه بالأجنبي [بينما فهد هو الذي استعصده] ومبدع للأموال على موائد القمار [بينما آل سعود وبعض الفاسقين من حولهم هم المقامر]. أما (المصري) في نظر الإعلام الغربي فهو الذي يتولى التدب، والفتى الذي يروج (للقبضاي) الأمريكى، يدور في الحارات يتحدث عن، السوير مان، الأمريكى. أما عن (الفلسطيني) فقد صورته الإعلام بأنه مارق ومناق وغلدار ولم يتطرق الإعلام إلى قلدته.

هذا الإعلام الغربي حينما يتصدى لقصة مشينة حصلت في الغرب أو في الشرق فإنه يقول عن مرتكبها بأنه عربي مسلم، أو ذو ملامح عربية أو يتمتع (بسحنة) شرق أوسطية، أما حينما يتعلق الأمر بأمر فيه إبداع وتفوق فإن الإعلام يحده البلد والقرية التي ينتمي إليها ذلك المبدع ويفصله عن أمته ومحيطه، وكذلك يفعل الإعلام العربي مع أهل فلسطين وكأنه يلبي توجيهات أسباده. فحينما يتعلق الأمر بالتصدي لليهود العدو الأول يقول، المقاومون العرب، في فلسطين المحتلة، قتل مواطن عربي وجرح آخر، أما حينما يتعلق الأمر بجريمة وقعت كما تقع في كل مكان من الدنيا، أو يتعلق الأمر بانحياز أبو عمار إلى حاكم لا يتسجم مع هذا الحاكم أو ذاك فيتحول اسم، المقاومون العرب أو أطفال الحجارة العرب فيتحول إلى، الفلسطينيون، أو يقولون لقد اكتشف الجنائر وفوجئنا بأنه، فلسطيني، يا للعار! نعم هذا هو الإعلام العربي الذي ينقل عن الغربي طبق الأصل. وبعد أليس من حقنا بأن نقول أن الإعلام العربي تفوح منه رائحة الصليبية؟! □



المدبرة الأمريكية قاذفة الصواريخ "تاتال" لدى عبورها قناة السويس.



حاملة الطائرات الأمريكية "سارتوغا" مبحرة قبالة مدينة السويس "رويتز".

## بوارج الغزو الصليبي الجديد

قال رسول الله ﷺ: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها».

وهاهم يتداعون، وهذه بوارجهم ترتفع فوق مساجدنا، إنهم الكفرة المستعمرون، إنهم الأعداء، فعاملوهم أيها المسلمون معاملة الأعداء.

يقول تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾